وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة
كليــة الآداب و اللـغـات
قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس اللسانيات التطبيقية1

لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية :2023/2022
1443 هـ /1444هـ

مقدمــة

مقدمة

فتحت اللسانيات آفاقا جديدة للبحث العلمي، وقد أرست دعائم النظريات التي تبناها الدارسون اللسانيون ، مما خلق قفزة نوعية جديدة في مجال الدراسة اللسانية ، أدى إلى ظهور العديد من التخصصات منها اللسانيات التطبيقية ،والتي بدأت في نشأتها كميدان إلى أن أرست لنفسها دعائم العلمية، وعملت على حل المشكلات التي تواجه اللغة وذلك في مجال التعليم خاصة ، باحثة عن الحلول في اللسانيات العامة ومطبقة إياها في الميدان من خلال الاستفادة من العلوم الأخرى لاختيار الحل النوعي والفعال والمناسب للمشكلة المطروحة

حاولت اللسانيات التطبيقية منذ نشأتها تبني وجهة محددة ساهمت في تطوير وترقية الحصيلة العلمية والمعرفية من خلال التركيز على العملية التعليمية التي تمثل الركيزة الأساسية التي للمجتمعات

وهذه المطبوعة في اللسانيات التطبيقية تحاول التركيز على أكثر الموضوعات أهمية في مجال تخصصها ، فهي موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر في تخصص اللسانيات التطبيقية والتي هي بالنسبة إليهم مادة ضمن الوحدة الأساسية تسمى "اللسانيات التطبيقية1" ،يدرسونها ضمن السداسي الأول ، فهم يدرسون اللسانيات التطبيقية2 في السداسي الثاني والتي تحمل موضوعات وقضايا مختلفة ، لها رصيد يساوي 4 ، و معاملها يساوي 2

يحتوي المقياس على محاضرة بتوقيت ساعة ونصف ، وتطبيق أعمال موجهة بساعة ونصف أسبوعيا

ولا يخفى أن هذا المقياس ليس بجديد على طلبة lmd فهم يدرسونه في مرحلة التدرج وذلك في السنة الثانية ليسانس بمفردات متنوعة ، ثم يعاد تدريسه في مرحلة الماستر خاصة لطلبة التخصص لسانيات تطبيقية لكن بمفردات وقضايا مختلفة عما درس سابقا، وذلك لكون المقياس له الكثير من القضايا المهمة والضرورية الواجب الاطلاع عليها ودراستها والتعريف بها في أوساط الطلبة

تسعى هذه الدروس إلى تحقيق الكثير من الاهداف الاساسية والتي نذكر منها :

– جعل الطالب يحول معارفه من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي من خلال التركيز على وظيفة العناصر المدروسة وربطها بالواقع

– توثق عند الطالب العمل الميداني وآلياته، وتعرفه بخصائص كل منها نظرا لكثرة موضوعات اللسانيات التطبيقية فإن الطالب يفتح أمامه آفاقا جديدة فيتعلم مهارات مختلفة تزيد في ثروته وتحسن سلوكه اللغوي وأداءه ضمن هذا التخصص يصبح الطالب منفتحا على التخصصات المختلفة نظرا لكون اللسانيات التطبيقية مجال منفتح على الكثير من العلوم والتخصصات استعان البحث بالمنهج الوصفي من خلال رسم حدود هذا العلم واشكالاته وموضوعاته فقد انطلق العمل من التعريف بموضوع المقياس وهي اللسانيات التطبيقية واهتماماتها وكذا خصائصها والعلاقة التي تربطها باللسانيات العامة ،ثم عرج على الموضوعات والقضايا المختلفة ذات الأهمية في البحث اللساني وهي القضايا المطروحة في عرض تكوين الماستر لهذا التخصص وهي المحاضرات التي درست بالفعل في قاعة الدرس وقد تلقاها الطلبة كل هذه القضايا ستساعد في تكوين الطالب علميا في هذا المجال ، وستساعده مستقبلا في مجال التعليم الذي هو الاساس الذي درس لأجله هذا التخصص وقد اعتمد العمل على الكثير من المصادر والمراجع التي أثرت حصيلة البحث في مجال تخصصها منها : اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني ، واللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد ، التعلم ونظرياته ، لفاخر عاقل، وغيرها الكثير .

اللسانيات التطبيقية، المصطلح والمفهوم

أولا: المصطلح والمفهوم وحدود التداخل بينها واللسانيات العامة:

لقد شهدت الدراسة اللغوية تطورا ملحوظا خاصة في القرن العشرين بعد أن ظهر منهج جديد يدرس اللغة على أساس علمي و هو علم اللسانيات أو علم اللغة عام 1916 على يد اللساني السويسري دوسوسير من خلال إقراره بالدراسة العلمية، تلك التي تعتمد على المنهجية و الموضوعية في دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها و قد "شغل علم اللغة هذه المكانة لأنه نجح– حقا– في تطوير نظريات متماسكة و في استثمار مناهج العلم التجريبي في دراسة الظواهر اللغوية"[1].

و بهذا أصبح هذا العلم نموذجا لكثير من المعارف، حقق لنفسه انتشارا واسعا ساعده على التطور و الازدهار, وهو ما جعله يفتح آفاقا جديدة و طرائق تحليل و وصف متنوعة حسب الاتجاهات و المدارس.

من هنا أصبح للغة الانسانية حقيقة من حيث هي نظام متكامل يجب أن يدرس في ذاته ومن أجل ذاته, دعامة نظرية تكون أساس كل محاولة تسعى إلى وصف الظاهرة و تحليلها علميا"[2].

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن اللسانيات قد اعتمد على دعامتين أساسيتين: [3].

– نظرية لغوية تقدم الإطار المعرفي العام عن اللغة و عن طبيعتها .

– وصف لغوي يقدم المعالجة العلمية لظواهر اللغة على مستوى الأصوات و الصرف و النحو و الدلالة.

و بالتالي نقول أن علم اللغة يعتمد على جانبين:

أ– جانب نظري يتمثل في وضع النظريات اللغوية.

ب–جانب تطبيقي و هو الذي يتمثل في المعالجة العلمية لمستويات اللغة.

إن هذا التطور الذي مس الدراسة اللغوية جعلها تتفرع إلى قضايا كثيرة فتحت آفاقا جديدة جعلت النشاط اللغوي ينبني على مجالات لم تكن معروفة من قبل, مثل دراسة الاكتساب اللغوي و الفروق الفردية و صلة ذلك بالاضطرابات اللغوية و كيفية معالجتها, و تأثير ذلك على العملية التعليمية و التداخل اللغوي و عوامل التنوع اللغوي, وكذلك التقويم,.....

إن علم اللسانيات يساعد في فتح آفاق متخصصة تستطيع تناول تلك المجالات بدراستها دراسة دقيقة و متخصصة, من هذه المجالات المتخصصة(علم اللغة التطبيقي) Applied Linguistique ,هذا العلم الذي اختلف في معناه و طبيعته لعدة سنوات لم يجد لنفسه استقلالية ذاتية إلا منذ نحو ثلاثين عاما رغم أن ظهوره إلى الوجود كان منذ 1946 أي مع نهاية الحرب العالمية الثانية وهي الفترة التي كانت الحاجة فيها ماسة إلى تعلم و تعليم اللغات الأجنبية ولو رجعنا إلى الوراء قليلاً لوجدنا أن مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة أدنبره التي تأسست عام 1956 م، ومركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن العاصمة الذي تأسس سنة 1957م كان لهما دور كبير في انتشار مصطلح اللسانيات التطبيقية وفي

اكتسابه أهمية علمية ومكانة أكاديمية. لكن الدافع الأساسي وراء تأسيس هذا التخصص كقسم جديد يحمل ملامح جديدة واسما لم يكن مألوفا في جامعة أدنبره هو مبادرة المجلس الثقافي البريطاني الذي كان يرغب في توفير برامج خاصة بمعلمي اللغة الإنجليزية من البريطانيين وغيرهم بهدف تطوير تدريس اللغة الإنجليزية في بلدان الكومنولث والعالم النامي،ثم اكتشف هذا العلم لنفسه انتشارا واسعا في جامعات العالم لحاجة الناس إليه, رغم أنه ظهر في كثير من الموضوعات المتفرعة و القضايا المتعددة التي عالجها في الملتقيات و المؤتمرات التي تضم كثيرا من المجالات مثل: تعلم اللغة الأولى و تعليمها, تعلم اللغة الأجنبية, التعدد اللغوي, التخطيط اللغوي, علم اللغة الاجتماعي, علم اللغة النفسي, و كثير من القضايا المتفرعة,.....

وهذه المجالات كلها تعد مشكلات تحتاج إلى حلول و أغلب هذه المجالات قد أصبح الآن علوما مستقلة خاصة علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistiques و علم اللغة النفسي

Psycholinguistiques رغم ذلك فان مجالا واحدا يكاد يغلب على هذا العلم, وهو مجال تعلم اللغة الذي يطغى على كل المجالات الأخرى, حتى أنه أصبح يعرف به.

لقد ساد الاعتقاد باستقلالية هذا العلم لفترة طويلة رغم أنه أعتبر في كثير من الأحيان بأنه علم "وسيط" أو جسر يربط بين المعارف العلمية التي تهتم بالنشاط اللغوي

وبالتالي يمكننا القول أن علم اللغة التطبيقي هو " ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية, أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة يستثمر نتائجها من تحديد المشكلات اللغوية و في وضع الحلول لها "[4].

وقد عرفه مازن الوعر بأنه علم يبحث بالتطبيقات الوظيفية البراغماتية التربوية للغة من اجل تعليمها وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها ويبحث أيضا بالوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها.[5]

إن لعلم اللغة التطبيقي أهمية قصوى في معالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة و تعليمها, وهو يستمد من التحليل التقابلي بين اللغات الآليات التي يمكن بواسطتها تحسين ظروف تعلم اللغات و تدريسها.

ومنه يمكن أن نقول إن التعريف الشامل للسانيات التطبيقية كونه: عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة، وذلك في ميادين غير لغوية وحقل هذا العلم شديد الاتساع يضم تعليم اللغات الأجنبية ، أمراض الكلام، الترجمة، فن صناعة المعاجم، والأسلوبية وتعليم القراءة وغير ذلك[6].

يستمد هذا العلم مادته من كثير من المصادر منها علم اللغة الاجتماعي , علم اللغة النفسي, اللسانيات العامة, و كذلك علم التربية, وهو يمثل الجسر الذي يربط بين هذه العلوم فكل مصدر من هذه العلوم له أهميته في التصدي للغة الانسانية من زاوية معينة, تعد هذه المصادر الأربعة المصادر الأساسية التي يستمد منها علم اللغة التطبيقي مادته في تعليم اللغة، إذ يمثل الجسر الذي يربط بين هذه العلوم وتتمثل أهمية هذه المصادر من خلال :

يحاول علم اللغة تقديم الوصف العلمي للغة من خلال دراستها دراسة علمية لذلتها ومن أجل ذاتها مقدما أهميتها على غيرها كغاية وكوسيلة ، ثم يعمل علم اللغة النفسي على دراسة السلوك اللغوي الفردي من خلال التركيز على أداء الفرد باعتباره العنصر المهم في تجسيد الكفاءة اللغوية دون إغفال عنصر الاكتساب الذي هو عبارة عن استضمار المعلومات في الذهن من خلال ارتباط الفرد بالبيئة التي يعيش فيها ، في حين تتكفل علم اللغة بدراسة السلوك الجماعي ، أما علم التربية فإنه يهتم بكل ما يخص العملية التعليمية من إجراءات تنظيمية واهتمام بالمعلم والمتعلم وكذا المادة التعليمية من جميع مستوياتها

وبهذا تعمل هذه العناصر على مساعدة علم اللغة التطبيقي في أداء مهمته على أكمل وجه

ويمكن أن نلخص العلاقة بين علم اللغة العام و علم اللغة التطبيقي في كون أن علم اللغة يقدم وصفا علميا للغة في أكمل طريقة و يحاول علم اللغة التطبيقي أن ينتقي من هذا الوصف ما يراه مناسبا , فهو يطوع نتائج علم اللغة العام بما يتناسب مع الحلول التي يراها مناسبة, و بالتالي فعلم اللغة التطبيقي هو تطبيق لما توصل إليه علم اللغة النظري و منه نقول أن " اللسانيات التطبيقية ما هي إلا وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاتها بعكس علم اللسانيات العامة الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها" [7].فعلم اللغة التطبيقي ماهو إلا تطبيق للمناهج اللغوية في التحليل والبحث وذلك بوساطة ميادين أخرى غير لغوية تساعد في هذا البحث

كما يحتاج علم اللغة التطبيقي إلى نتائج فعالة و اهتمامات مختلفة للتعليمية يجدها في علم اللغة العام "يستند إليها أثناء دراسته أو وصفه لطرائق التطبيق"[8].

وخلاصة الأمر أن علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقًا «لعلم اللغة»، وليست له «نظرية» في ذاته، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة يستثمر نتائجها في تحديد «المشكلات» اللغوية، وفي وضع الحلول لها. وإذا كان علم اللغة لا يمثل «العنصر الوحيد» في ميداننا؛ لأنه يستقي من علوم أخرى، فلا شكَّ أنه يمثل «أهم عنصر» فيه." [9]

ثانيا :خصائص علم اللسانيات التطبيقية :

من خلال تتبع هذا العلم نلحظ أنه علم إجرائي يهدف إلى التطبيق ، ولكن هذا التطبيق خاص بعمل المتخصصين المسؤولين عن معالجة الاشكالات المتعلقة باللغة ، وذلك لأنهم يعلمون كيف يستفيدون من النتائج العلمية المتعلقة بالإشكالية المطروحة ، وبذلك فالتطبيق لا يقصد به التطبيق الحرفي للنتائج النظرية التي جاءت بها اللسانيات

ويمكن أن نلخص خصائص اللسانيات التطبيقية فيما يلي :

أولا : **الانتقائية :**

تعمل اللسانيات التطبيقية على انتقاء ما يتلاءم مع الاشكالية المطروحة من خلال اختيار النتائج المناسبة التي تسهم في المناقشة والتحليل وبالتالي الحل النوعي للإشكالية

ثانيا : **البراغماتية أو النفعية :**

وهي اختيار ما ينفع المتعلم ، وهي مرتبطة بكل ما هو نفعي ، يزيد في إثراء المجالات المختلفة للسانيات التطبيقية

ثالثا : **الفعالية :**

وهي الخاصية التي تساعد في عمل الخاصيتين السابقتين من أجل آداء عملهما ، ونعني بها تجسيد الحلول النوعية لاختيار ما ينفع في حل المشكلات المطروحة وبالتالي اختيار ما هو فعال في إثراء موضوع البحث

رابعا: دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا. ودراسة ذلك في الجزر اللغوية آو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي[10]

الهوامش والإحالات:

- تم جمع وتدوين محاضرات دوسوسير من طرف طلبته بعد وفاته(في 1913) بثلاث سنوات أي في 1916 . في كتاب سمي فيما بعد محاضرات في اللسانيات العامة و ترجم إلى لغات مختلفة

1- عبده الراجحي ,علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية, دار النهضة العربية , الطبعة الثانية 1425هـ -2004 م , بيروت لبنان , ص 13

2- أحمد حساني, دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات –, ديوان المطبوعات الجامعية , بن عكنون الجزائر 2000 , ص 4

3- عبده الراجحي , علم اللغة التطبيقي , ص 13

4- المرجع نفسه , ص 18

5- مازن الوعر ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار طلاس ط 1، 1989، ص 74

6- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. 2002. ص74

7- نفسه , ص 74, 75

8- صالح بلعيد , دروس في اللسانيات التطبيقية, دار هومة , الطبعة الثالثة 2000 , ص 14

9- عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي،(المصطلح والمعنى) https://mtafsir.net 2015/1/21

10- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003، ص 12

مجالات اللسانيات التطبيقية واهتماماتها :

هي تلك النشاطات التي تنجز اللسانيات التطبيقية نظرياتها فيها وتساعدها في تجسيد تلك النظريات وتنفيذها ، وهي تمثل في المقام الأول اهتمامات اللسانيات التطبيقية باعتبارها ميدانا واسعا ، وهي علم مرن يستطيع الولوج للميادين الأخرى لحل المشكلات المتعلقة باللغة ، وكذا لها اهتمامات متعلقة بالقضايا التي تسعى لدراستها وتوضيحها

أولا : مجالات اللسانيات التطبيقية :

تتعدد مجالات اللسانيات التطبيقية ، ويمكن حصر أهمها فيمايلي :

1- **تعليم وتعلم اللغات :**

وهو أهم المجالات والغالب على المجالات الأخرى حتى أن اللسانيات التطبيقية عرفت به ، حتى أن أغلب الدارسين استعملوا هذا المصطلح مرادفا للسانيات التطبيقية ويصبح نشاط هذه الأخيرة هو نفسه مجال تعليم اللغات والعكس ، ذلك أنها من أكثر المجالات اتساعا وشمولا لتطبيق وتنفيذ النظريات عليها ، وهذا المجال يعنى بكل ما له صلة بتعليم اللغات من أمور نفسية واجتماعية وتربوية، بما في ذلك الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة من إعداد للمدارس والمناهج والمواد التعليمية والإشراف عليها.[1]

تعتبر تعليمية اللغات أو التعليمية اللغوية من المجالات ذات الأهمية الكبيرة بوصفها ممارسة بيداغوجية تهدف إلى إكساب المهارات اللغوية للمتعلم .

ولذلك يسعى العلماء ضمن هذا المجال إلى الاهتمام بالقضايا الأساسية التالية :

1- طرائق تعليم اللغات القومية أو الأجنبية

2- مناهج تعليم اللغات

3- وضع المقررات التعليمية .

4- الاختبارات اللغوية .

5- المهارات اللغوية

6- الأخطاء اللغوية.

2- **التخطيط اللغوي :**

وهو يعرف بالسياسة اللغوية أي ذلك التوجه الذي تقوم عليه المؤسسات المعنية به من خلال تعليمها اللغة الأم أو اللغات الأجنبية هذه الأخيرة التي تتخذ فيها بعض الاعتبارات الأساسية في اختيارها وتعليمها من خلال سياسة المؤسسة المتبعة والتي تتلاءم مع توجهاتها الممنهجة حسب المعطيات المطروحة

يعرف على أنه عملية رسم الأهداف التي يراد التوصل إليها خلال فترة زمنية معينة ثم حشد الامكانات اللازمة لتحقيق الأهداف وفق أساليب تختصر الكلف وتعظم النتائج [2]

تحدد الأهداف في التخطيط اللغوي وتتخذ استراتيجية شاملة تجاه اللغة من خلال تطبيق الوسائل الضرورية التي تساعد في النهوض باللغة على أكمل وجه

ويمكن أن نقول أن التخطيط اللغوي هو : نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات ، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي ، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة [3]

3- **المعجمية وصناعة المعاجم :**

تعتبر صناعة المعاجم المجال الأقل حظا في مجال اللسانيات التطبيقية؛ ذلك لأن استعمال المعاجم لا يقوم على نظرية ما يثبتها أو ينكرها

والغاية من هذا العلم هو طرح التقنيات التي تسهم في تأليف مختلف أصناف المعاجم سواء أكانت موحدة اللغة، أو متعددة اللغات، أو كانت متخصصة أو عامة، أو تعليمية.

ويمكن أن تصبح العلاقة أفضل من خلال المعاجم ثنائية اللغة التي تسعى إلى تنمية ملكة الناطقين بغير لغتهم بأكبر حصيلة لغوية يحتاجونها ويستفيدون منها ، وبذلك تقلص الهوة وتحد المشكلات بين اللسانيات التطبيقية وعلم صناعة المعاجم .

4-المصطلحية بفرعيها النظري والتطبيقي:

وتأخذ نصيبها الأكمل من اللسانيات التطبيقية ذلك أنها لها من الأهمية ما يجعلها تتربع على قائمة المجالات ذات الاهمية ، وهي تعني البحث في نظرية المصطلحات وكيف يمكن وضع هذه المصطلحات ثم كيفية ترتيبها ضمن توثيق محدد ودقيق.

لعلم المصطلح علاقات متعددة ومتشعبة مع كثير من العلوم ، ويمكن تحديد أهميتها من ناحيتين :

أ-جانب نظري : تستدعي الكثير من العلوم الجانب التنظيري فهي تحتاجه للعمل على هيكلة عملها وتحديده منها علم اللغة ، علم النفس ، ومختلف العلوم الأخرى

ب- جانب تطبيقي : كل العلوم بما فيها الطبية والنفسية وعلم اللغة وغيرها تحتاج لعلم المصطلح ويحتاج ذلك تعاونا وثيقا لتحديد عمل هذه العلوم وتوثيق ما ترمي إليه من خلال مصطلحاتها

5-نظرية الترجمة و الترجمة الآلية :

الترجمة من وسائل التعارف الفعالة، وهي آلية التواصل اللغوي بين الشعوب فهي تمثل سمات الحضارة، لأنها تساعدنا في التعرف على ثقافة الآخر وكذا تعرفه على ثقافتنا، وبها تتوالد الفوارق وتحصل الأعمال الثقافية إن تعلم اللغة الأجنبية يجعل الفرد يستطيع المقارنة بين لغته الأصلية وتلك اللغة التي اكتسبها، ويعمل فعل التعلم على في اكتساب هذه اللغة من خلال النقل من لغة إلى أخرى وهناك الترجمة الآلية وهي تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدو الحاسوب لآداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها [4]

فقديما كانت الترجمة تستغرق وقتا طويلا ، لكن الآن بفضل الذكاء الاصطناعي أصبحت لها وقت قصير أي تقليص الوقت ، وبهذا أصبح لها دور كبير في تنمية ثقافة الفرد وزيادة اطلاعه ، فمن يريد التوسع في اختصاصه لابد له من الاطلاع باستمرار على ماينشر في

حقله، في اللغات الأجنبية جميعها ، وأن يعدد مراجعه العلمية بالاستعانة بما تنتجه الترجمة والنقل عن الكتب المحررة بالغات الأجنبية [5]

6-التحليل التقابلي :

منهج التحليل التقابلي Contrastive analysis هو دراسة مقارنة للغتين أو أكثر أو للهجات مختلفة من لغة معينة بهدف أيجاد أوجه التشابه والاختلاف بينها بصورة عامة أو في جوانب لغوية معينة.

أما عن أهمية التحليل التقابلي فإنه يمكن الخبراء وكذا المعلمين في الميدان من التنبأ بالمشكلات التعليمية للدارسين بطريقة سليمة والتعرف على هذه المشكلات يجعل الدارس يتقن اتخاذ الوسائل المناسبة لحلها ولعلاج اسبابها بطريقة أفضل ، وذلك من خلال السيطرة على المشكلة ، مثل : معرفة الكتب والمراجع التي تساعد متعلمي اللغة في تعلمهم ، وكذا يستطيع الخبير و المعلم الاسهام في وضع تمرينات لغوية و أنشطة صفية تساعد الكتب في إثراء المادة التعليمية ، كل هذا حتى لا يقع المتعلم في فخ سيطرة اللغة الأم وتطبيق خصائصها على اللغة المتعلمة ، وبذلك يخرج من دائرة الخطأ ويستطيع السيطرة في تعلمه والتحكم في تعلم اللغة الأجنبية .

ينطلق هذا التحليل من الدراسات اللسانية التقابلية بين اللغات ، والتي من أعلامها (روبرت لادو) وترى هذه الدراسة أن الصعوبة والسهولة التي تواجه متعلمي اللغة الثانية تكمن في أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة المتعلمة [6]

وقد وجهت انتقادات لهذا التحليل بكونه يعزز طريقة التدريس التي تركز على المعلم لا على الطالب الذي يجب أن يكون جوهر العملية التعليمية

7-أمراض الكلام و علاجها :

ويقصد بها تلك العيوب النطقية الواضحة خاصة أثناء عملية الأداء الكلامي ، فأثناء التخاطب قد تعتري الإنسان المتكلم بعض المشكلات الكلامية التي تؤدي إلى عدم القدرة

على التواصل ، و عسر التلفظ ، مما يؤدي إلى تأثير ذلك على نفسية الشخص و تراجع مستوى أدائه بسبب هذه المشكلة

ولهذه المشكلة عدة أسباب تمثل عائقا حقيقيا أمام المصاب و تمنعه من الأداء بالشكل السوي منها : [7]

1-عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب عضويةOrganic ، كما يلي:

أ -العيب في الجهاز الكلامي أو السمعي كالتلف أو التشوه أو سوء التركيب في أي عضو من أعضاء الجهازين.

ب -النقص في القدرة الفطرية العامة (الذكاء (Intellect مما يؤدي إلى خلل في أداء هذا العضو أو تلك القدرة، فيحدث نتيجة لذلك عيب في النطق أو احتباس في الكلام أو نقص في القدرة التعبيرية.

ت -اختلال الجهاز العصبي المركزيNervous System ، واضطرابات الأعصاب المتحكمة في الكلام أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو نزيف أو ورم.

ث -تشوُّه الأسنان والضعف الجسمي العام، وسوء التغذية، وانشقاق الشفة العليا، ووجود زوائد أنفية، ونقص السمع الذي يجعل الطفل عاجزا عن التقاط الأصوات الصحيحة للألفاظ، وتضخم اللوزتين.

2-عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب وظيفية Functional ، والمريض هنا لا يشكو من أي مرض عضوي في جهازيه السمعي والكلامي، ولكن المشكلة تكمن في قدرة هذه الأعضاء على العمل وأداء وظيفتها.

3- عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب نفسية، ومنها القلق والخوف والتوتر النفسي والشعور بالنقص والصراعات النفسية اللاشعورية بسبب التربية الخاطئة وفقدان الثقة بالنفس نتيجة الفشل المتكرر.

4-عيوب ترجع العلة فيها إلى عوامل أخرى، كالتحدث مع الطفل مثلاً في موضوع لا يفهمه فلا يجد ما يعبر به فتكون اللجلجة Stuttering وسيلة كلما ضاع منه اللفظ

المناسب، وعدم تصويب أخطاء الطفل اللفظية بل وتشجيعه عليها، فيقول: "نحن في مَرَضَان" بدلاً من "نحن في رمضان"، ويقول أيضًا: "أنا آكل لا" بدلاً من "أنا لا آكل"

العلاج :

هناك عدة وسائل و طرائق للعلاج من هذه المشكلة و هي علاجات تدريبية من أجل إعادة الثقة في المريض حتى لا تنتكس حالته و تتأزم و ذلك بعذ الفحص الطبي و التأكد بأن الشخص سليم خاصة أعضاء النطق و السمع و الجهاز العصبي :

منها ما هو نفسي : وهي معالجة مشكلات المريض النفسية مثل (الخجل ،القلق ، الخوف ، الصراع الداخلي) و ذلك باتباع بعض النصائح و الارشادات التوجيهية من طرف الخبراء في المجال النفسي و ذلك لتنمية شخصية المريض و التقليل من هذه المشاعر

و منها ما هو أدائي : أي مساعدة المريض على الكلام و التخاطب و البدء من جديد بالتدرج و استعمال في الكثير من الأحيان الوسائل كالتسجيلات الصوتية و سماعات الأذن و غيرها ، و الهدف من ذلك زرع الثقة في المريض و بث روح المبادرة و الكلام فيه حتى يستطيع النهوض بنفسه

و هناك علاجات أخرى خاصة بالجانب الاجتماعي للمريض ، كمحاولة دمج هذا الأخير في البيئة المجتمعية من خلال تصحيح مفهومه حول المجتمع و المحيطين به ، كأن يقوم المريض بنشاطات جماعية يتفاعل و يتشارك مع غيره العمل عليها، لتبديد الأحاسيس و المشاعر السلبية التي ألمت به

الوقاية من أمراض الكلام:

يقع الدور هنا على الأسرة والمدرسة والمجتمع من خلال المساعدة في تنمية الطفل من جميع الجوانب، ولا سيما الجانب اللغوي، ومن أجل هذا الدور فإن هناك بعض النصائح التي يمكن للمربين الاعتماد عليها كوقاية أساسية من اضطرابات الكلام التي قد تحدث للطفل نتيجة عوامل كثيرة :[8]

1 –حفظ القرآن الكريم أو جزء منه كي يستقيم اللسان ويصح النطق.

2–الاهتمام بالتغذية السليمة والمتوازنة.

3–البعد عن الشدة في تربية الأطفال وفي نفس الوقت عدم التدليل والحماية الزائدة.

4–الصبر مع الطفل حتى ينطق الأصوات الصحيحة في جو من الطمأنينة، وعدم حثه وقسره على نطقها مما قد يصيبه بالتوتر.

5–عدم السخرية والضحك على كلمة غريبة ينطقها الطفل.

6 –التحدث مع الطفل في موضوعات تناسبه وتناسب إدراكه ويستطيع فهمها.

7 –إشراك الطفل مع أقرانه في حفلاتهم وألعابهم مما يبعد عنه الانطوائية ويساعده على اكتساب مهارات النطق السليم.

8–إمداد الطفل بشرائط الكاسيت التى بها أناشيد وأشعار للصغار باللغة العربية الفصحى، وكذلك إمداده بقصص ومجلات الطفل، ويطلب منه التعبير عما سمعه أو قرأه بطريق غير مباشر ويقوم دور التعزيز الإيجابي بدور كبير في مثل هذا الأمر.

9 –الاستماع إلى الطفل باهتمام وإعطاؤه العناية الكافية حتى يعبر عن نفسه بمنطقه هو لا بمنطق الكبار.

10–تدريب الطفل على الاسترخاء والتحدث ببطء

اهتمامات اللسانيات التطبيقية وأنواعها :

أ- اهتماماتها:

تسعى اللسانيات التطبيقية من خلال خصائصها إلى تطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة الأولى والثانية وتعليمها .كما يعنى هذا الحقل بالتحليل التقابلي بين اللغات للإفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريسها.

تعمل اللسانيات التطبيقية على تجسيد القوانين العلمية (لأن من خصائصها الفعالية) وتفعيل النتائج التي جاءت بها اللسانيات النظرية وذلك من خلال التجريب ووضعها تحت الاختبار .

تعمل أيضا على تنفيذ النظريات اللسانية ، لأنها تستطيع ذلك ولكن وفق ما ترمي إليه تلك النظريات دون تأويل أو خلط في القوانين التي وضعت لها وذلك من أجل تنظيم الأنشطة الموضوعة لأغراضها وبالتالي الاستفادة منها بشكل أفضل

ب-**أنواعها** :

نظرا لتعدد مجالات البحث اللساني في اللسانيات التطبيقية ،و انفتاحها على تخصصات عدة من أجل البحث في المشكلات المتعلقة باللغة من خلال إنتاجها أو وصفها و البحث عن حلول نوعية للمشكلات التي تواجه عملية تعلمها ، و من خلال تزامن كل تلك القضايا و البحوث مع التغيرات و التطورات المختلفة في جميع الميادين و المجالات ، و حتى لوسائل البحث ، فقد ظهرت عدة تخصصات منبثقة اللسانيات التطبيقية و تعمل بالتوازي مع هذا التخصص منها:

1-اللسانيات الاجتماعية :

تعمل على تجسيد معطيات علم الاجتماع في اعتباره أن اللغة مؤسسة اجتماعية مبنية على التفاعل و التشارك بين أفراد المجتمع

2-اللسانيات النفسية :

تدرس اللغة و علاقتها بالبنية النفسية للفرد ، كما تركز على الآلية اللغوية التي يستخدمها الانسان في تواصله مع الآخرين و تأثير العلل و الأزمات النفسية على أدائه ، كما تصف العلاج و الحلول المناسبة لهذه الأزمات و المشاكل النفسية

3-اللسانيات التربوية :

تهتم بتسهيل تدريس اللغة من خلال توفير الآليات و الوسائل التربوية المناسبة لذلك ، وهي اقوم بوضع البرامج المتعلقة بتعليم اللغة سواء للناطقين بها أم الناطقين بغيرها

4-اللسانيات الأنثروبولوجية:

وتهتم بدراسة اللغة و ربطها بظروف الأفراد و الجماعات و ثقافاتهم و عاداتهم ، وهي تعبر عن الظواهر الموجودة و السائدة في المجتمع ، و تهتم بالعلاقة بين اللغة و الثقافة، و أثر ذلك على العملية اللغوية و انتاجها

5-اللسانيات الجغرافية:

و تهتم بدراسة اللغة في اطارها اللساني الجغرافي ، و يعني الاهتمام بالتوزيع الجغرافي للغة ، أي الأبعاد المكانية للغات دون النظر للعامل التاريخي ، و هنا يقوم المتخصص بتحديد عدد المتكلمين المستعملين للغات معينة و بالتالي المساعدة في تحديد و صناعة الأطالس اللغوية

6-اللسانيات البيولوجية:

وتهتم بتأثير الدماغ على الكلام ، أي ربط الوظائف اللغوية بالوظائف الدماغ ، منها ما قام به بياجيه في معرفة مراحل النمو اللغوي عند الطفل

الهوامش والاحالات :

1-توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط 2 ،1985 ، ص 32

2-مجيد الكرخي ، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر (د ط ت) ص 17.

3_ سامي عياد ، كريم زكي حسام الدين ، نجيب جريس ، معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ناشرون ، 1997 ، ص77.

4- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 202 .

5- محمد سويسي ، الكتابة العلمية في العربية المعاصرة ، منشورات الأكاديمية الغربية ، الرباط 1995

6-محمد حسن عبدالعزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 113.

7 -عبدالعزيز الشخص: اضطرابات النطق والكلام: خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها، شركة الصفحات الذهبية، الرياض، ط1، 1997، ص 40

8-المرجع نفسه ، ص 49

اللسانيات التعليمية مفهومها ونشأتها

اللسانيات التعليمية حقل معرفي بيني ، فرضته التغيرات والتحولات التي حدثت في المجتمعات ومحاولة مسايرة هذا التطور. كغيره من الميادين الأخرى كالصناعة والتجارة ،...وغيرها ،وذلك بالاعتماد على نتائج البحوث الاجتماعية والسيكولوجية وتوظيف واستثمار نتائجها في حقل وميدان التعليم، بالتركيز على الفعالية و العلمية و الموضوعية

تعتبر تعليمية اللغات أو التعليمية اللغوية من المجالات ذات الأهمية الكبيرة بوصفها ممارسة بيداغوجية تهدف إلى إكساب المهارات اللغوية للمتعلم .

إن ظهور مصطلح التعليمية (Didactique) في الفكر اللساني و التعليمي المعاصر يعود إلى M.F.Makey الذي بعث من جديد المصطلح القديم للحديث عن المنوال التعليمي.

تعود جذور هذا المصطلح لكلمة ديداكتيكوس Didaktikos وهو " يدل على نوع خاص من الشعر يدور موضوعه حول عرض مذهب متعلق بمعارف علمية أو تقنية "[1]. فقد كانت تطلق على نوع من الشعر وهو أشبه بمنظوماتنا الشعرية ، وهو ما يسمى بالشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعرا .

كما استخدمت هذه الكلمة في التربية أول مرة كمرادف لفن التعليم، وقد استخدمها العالم التشيكي جون آموسكومينيوس 1592 والذي يعد الأب الروحي للبيداغوجيا ، منذ سنة 1657 في كتابه" الديداكتيكا الكبرى " ، حيث يعرفها بالفن العام للتعليم في مختلف المواد التعليمية، ويضيف ، بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا . إن كلمة ديداكتيك حسب كومينوس تدل على تبليغ وإيصال المعارف لجميع الناس. ومن الأقوال الواردة عنه في مسألة التربية وفي استنباطه العديد من الطرق العلمية لتعليم اللغات قوله بأن" غاية الإنسان القصوى هي السعادة الأبدية في الدار الآخرة ولذلك فإن غاية التربية هي المساعدة في الوصول إلى هذا الهدف [2]

تعمل بعض الميادين على صقل ميدان اللسانيات التعليمية نحو : علم اللغو، علم النفس، علم التربية .

كما تولد العلاقة المنطقية بين تعليم اللغة وقواعدها منعرجا لسانيا يسمى اللسانيات التعليمية ، تشتغل على حقل تعليم اللغات ، ممتزجة من اختصاصات متعددة : طرائق التدريس ، علم النفس، من جهة تحكمها بالمعلم والمتعلم ، والمعارف اللسانية نحو : الصوت ، الصرف، العروض والبلاغة والنحو ، وتقديمها بجناحي الاقناع والتداولية ، فلا تتحقق المعرفة والتواصل إلا أن يكون المتعلم الناقل للنصوص قد هضمها وأدركها ، ويحتاج له أن يكون مقنعا منفتحا على طرائق التدريس و الأداء ليحقق سلطة تقوم على دقة المعارف وتكاملها [3]

و تعرف التعليمية بكونها " الدراسة العلمية لطرائق التدريس و لتقنياته و لأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها التلميذ بغاية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي حركي "[4].

و مهما تكن التعريفات التي ألحقت بالتعليمية فإنها تعتبر علما قائما بذاته له مرجعيته المعرفية ، و مفاهيمه و اصطلاحاته و إجراءاته التطبيقية" [5].

للتعليمية سمات متعددة تجعلها علما مستقلا منها:[6]

أ-أنها علم نظري وتطبيقي، عبر تحليل الوضعية التعليمية وانتخاب ما ينفعها من العلوم ، لتصوير برنامج لغوي وتطبيقه وفق طرائق وتقنيات تم تجريبها وفحصها

ب- أنها علم يربط بين عدد من التخصصات ، علم التربية ، علم اللسانيات ، علم النفس ، علم الاجتماع وغير ذلك

ت-علم متعدد التخصصات ، يدرس موضوعا تعليميا بفعل عدد من التخصصات ، وتتوقف نتائجه على عاملي الثبات والتغير في تلك العلوم

ث- علم متداخل التخصصات ، على وفق عاملي التأثير و التأثر بين تعليم اللغات والعلوم المساعدة لها ، وتوخي تطبيقها لغرض ترقية طرائق التدريس

للتعليمية نوعان أساسيان يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما :

أ- التعليمية العامة didactique générale :ويهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين وهو "يقتصر اهتمامه على ما هو عام و مشترك في تدريس جميع المواد, أي

القواعد و الأسس العامة التي يتعين مراعاتها من أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار "[7]

تهتم هذه التعليمية بتقديم المعطيات النظرية التي تتحكم في العملية التعليمية من مناهج ووسائل بيداغوجية وأساليب للتقويم ، فهي تعتمد بالأساس على طرائق التدريس ، واخذ حظها من المعارف المختلفة.

تعتمد بصفة أساسية على حقائق علم النفس ، كونها تدعو إلى استفادة المعلم من هذا المجال في سلوكه مع المتعلم ، من خلال متابعة تلك الحقائق وملاءمتها لأطوار نمو التلاميذ من خلال حياتهم التعليمية .

يشارك المتعلمون في العملية التعليمية من أجل ترسيخ الدروس وخلق روح التنافس لترغيبهم في التعلم وتبسيطه لهم من خلال التدرج معهم من السهل إلى الصعب ومن الجزء إلى الكل وهكذا .

ب–التعليمية الخاصة didactique spéciale: وتعني كل ما يتعلق بتدريس مكونات اللغة كالقراءة و التعبير و الكتابة و غيرها .

وتعتبر التعليمية الخاصة تطبيقا للتعليمية العامة ، فلكل معلم أسلوبه الخاص به وطريقته المناسبة التي يختار بها وسائله ، ولا يمكن أن نقيد المعلم بطريقة حاصة ، لكن يجب عليه الاطلاع على الآراء المتداولة في التعليم من خلال التطورات والتغيرات المختلفة لمواكبة الآراء خاصة تلك المتعلقة بالمربين وعلماء النفس والإلمام بتجارب المختصين من الأساتذة السابقين له في الميدان .

إن مجال التعليمية يغلب على مجالات أو فروع اللسانيات التطبيقية إلى درجة أن هذا الأخير أصبح يسمى بحقل تعليمية اللغات و هو يحاول الإجابة عن السؤال : ماذا ندرس من اللغة ؟ .

تستفيد التعليمية من عدة حقول معرفية مثل: اللسانيات ، علم النفس و الاجتماع و علم التربية .

إلا أنه "لا يمكن تصور "تعليم لغوي" حقيقي دون الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي ذلك لأنه كما يرى كوردر – بحق – يهتم بمجموع العملية التعليمية للغة ، بمعنى أنه هو الذي يهيمن على التخطيط و اتخاذ القرارات المطلوبة باعتباره – علما – يستهدي قواعد العلم من الوصف و الضبط و التنظيم " [8].

فعلم اللغة التطبيقي هو الذي يعول عليه في تعليم اللغة ، ذلك أنه يتخذ الإجراءات الضرورية التي تتصل بوضع المقررات التعليمية التي تنبني على قواعد و دراسات علمية و بالتالي تتولى " اللسانيات التطبيقية رسم معالم المنهج الدقيق في عملية تلقين اللغات " [9].

عناصر العملية التعليمية و أطرافها :

تتكافل عناصر العملية التعليمية في إنجاح تلك العملية من خلال تفاعل الأقطاب الثلاثة وهي: المتعلم المعلم والمعرفة.

أولا : **المتعلم:**

يعتبر المتعلم من أهم مدخلات العملية التعليمية – التعلمية، إذ بدونه لا يكون هناك تعليم، وقد وضعت المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة من اجله لذلك كان من الضروري النظر في كل ما يتطلبه تكوين هذا الفرد حتى يمكن للعملية التعليمية أن تتحقق، وقد كان لخصائص المتعلم المختلفة من (فردية ووجدانية، ومعرفية) النصيب الأكبر من الاهتمام من طرف المتخصصين، فقد عملوا على اكتشافها في كل مرحلة من مراحل التعليم، ذلك أنها تساعد في وضع أسس المناهج الخاصة بكل مرحلة تعليمية، وكذا تساعد المعلم على وضع المنهجية المناسبة لتكيف المتعلمين مع المادة التعليمية كما أن تلك الخصائص والفروق الموجودة بين المتعلمين الأثر البارز في تأسيس إدارة فعالة لبيئة التعلم، ذلك أنها تساعد المعلم على الوقوف على النواحي المختلفة لمتعلميه سواء كانت مزاجية أو عقلية أو سلوكية...

وقد روعيت هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية ، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التدريس المناسبة لذلك

ثانيا : **المعلم :**

يمثل المعلم وسيطا بين المتعلم و المعرفة، وهو ليس وعاء ناقلا للمعلومات ، بل يمثل العنصر الثاني الداعم للعملية التعليمية وله من الأهمية ما يجعله الركن الذي له القدرة على هندسة التعلم والنهوض به ، من خلال التخطيط والاستفادة من نظريات التعلم ، وهو المهيمن على الفصل الدراسي ؛إذ يعمل على حسم فاعلية التعليم

يقوم المعلم بتنظيم الخبرات وتنفيذها من خلال الأهداف المسطرة ، وذلك من خلال ما يمتاز به من كفاءات و مؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم

ثالثا: **المعرفة :**

وهي ما يتلقاه المتعلم من معلومات وخبرات ومعارف ، تجعله يكتسب المادة المدروسة ، وبالتالي توظيفها من خلال مهارات يمتلكها فتصبح له قدرات وكفايات تعلمية يقوم من خلالها ببناء معرفته الضمنية التي يستطيع من خلالها تطبيقها في مواقف حياته المختلفة

ومن هذه الأساسيات المعرفية "المنهاج" وهو كل ما يحتويه من الكتب المدرسية المقررة ، والأدوات والوسائل التعليمية والمراجع المختلفة ؛ إذ يعمل المنهاج على مراعاة اعتبارات خاصة بالتلاميذ، من خلال تلك الفروقات الفردية بينهم نحو : مستوى نمو التلاميذ ، درجة الوعي وكذلك أنواع الخبرات التعليمية التي مروا بها خلال مسارهم التعليمي ، ولا يغفل المنهاج النظر في عامل الزمن في توزيع الحصص ومدى ملاءمتها لخصائص هؤلاء التلاميذ.

الهوامش والاحالات

1-رشيد بناني, من البداغوجيا إلى الديداكتيك , منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي , الدار البيضاء 1991 , ص 37

2-بوزيرة عبدالسلام ، محاضرات في تعليمية الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015 ، ص 1

3-خالد حوير الشمس ، اللسانيات التعليمية ،دراسة في المفهوم والتصورات ، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 26 ن أكتوبر 2021 ، ص 31

4-بشير إبرير و آخرون , مفاهيم التعليمية بين التراث و الدراسات اللسانية الحديثة , مخبر اللسانيات و اللغة العربية , جامعة باجي مختار – عنابة 2009, ص 84

5-أحمد حساني , دراسات في اللسانيات التطبيقية , ص 130

6-لطيفة الهباشي، تعليمية اللغات و اللغة العربية ، اشكالات وتحديات ، مجلة التواصل في اللغات والآداب ، جامعة باجي مختار عنابة ، العدد 37 ، 2013 ، ص 172

7-خالد المير و آخرون ,سلسلة التكوين التربوي , الكتاب الثالث , مطبعة النجاح الجديدة, الطبعة الأولى 2001 , ص 69

8-عبده الراجحي, المرجع السابق, ص 18

9-عبد السلام المسدي , اللسانيات و أسسها المعرفية , ص 137

مجالات اللسانيات التعليمية واهتماماتها

قلنا فيما سبق أن اللسانيات التعليمية تستمد مادتها من ميادين شتى وهي علم التربية وعلم اللغة وعلم النفس ، وهي تسعى إلى التأسيس العقلاني لمدرسة شاملة قادرة على تحقيق النجاح في كل التخصصات وذلك لجميع المتعلمين دون استثناء .

كما تعمل على المساعدة في تكوين الملكة اللغوية للمتكلم ، تلك التي تعينه على التعبير السليم في شتى المواقف أي : القدرة على التركيب اللغوي السليم ، متجاوزا إياها إلى التصرف في التعبير عما يدور في نفسه وذهنه ، وما يكنه من غرض باتخاذ تأليف كلام العرب وعباراتهم نموذجا ينسج على منواله أثناء التخاطب الفعلي (التداول) وهو ما يعرف بالملكة التبليغية أي القدرة على استعمال لغة ما في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض ، بمعنى تجاوز السلامة اللغوية إلى النجاعة الخطابية [1]

أولا : مجالات اللسانيات التعليمية :

أ-نظريات التعليم :

ونعني بها الاهتمام بما يقوم به المعلم داخل حجرة الدرس ، وهو شئ أساسي الهدف منه تحسين آدائه وتطويره ، وذلك لأن الدراسات تتطور وتتغير ولا تبقى على حالها التي هي عليه في هذا المجال فهي تواكب ما يحدث ، فلا تبقى طرائق التدريس على حالها بل تتغير وفقا لمتطلبات العصر

والتعليم من الميادين الاساسية التي تتطلب التغيير لتحسين جودته ، خاصة وأنه يسعى لتحقيق أهداف تعليمية مسطرة تخدم المتعلم وبالتالي المجتمع كغاية بعيدة المدى ، مسمي هذه العمليات بنظريات التعليم فهي خاصة بالمعلم

ب-نظريات التعلم :

وهي تلك التي تهتم بالمتعلم بالدرجة الأولى ويكون الاهتمام بسلوكه ، ونتائج هذا اسلوك من خلال رصد التغيرات التي تحدث له بفعل التعلم ، والتركيز يكون على التغييرات الايجابية دائما

لأنها تدل على تحقيق الهدف من التعلم ، وأن الدراسات والأبحاث العلمية المسطرة لذلك قد حققت الهدف من وضعها .

ج- التعليم وغاياته :

وهي عملية تزويد المتعلم بالمعلومات التي يحتاجها وفقا لمستواه وكذا لخصائصه المختلفة ، ويكون من طرف المعلم ، والغرض منه هو اكساب المتعلم الخبرات والتعلمات التي يركز عليها لبناء فكره وتنمية ملكته اللغوية والتواصلية بواسطو مجموعة من الخبرات التعلمية للمعلم التي تساعد في صقل هذه الكفاية

د- التعلم وعوامله :

وهو فعل فردي يقوم به المتعلم نفسه ، وهو نابع من ذاته يقوم على اكتساب المهارات والخبرات المعرفية وله عوامل يجب توفرها في المتعلم من أجل تحقيق فعل التعلم وهي النضج – الاستعداد –الفهم – التكرار وهي عوامل ضرورية لكل واحد منها أهميته

هـ- منهجية التعليم :

تعرف منهجية التعليم على أنها "إجراءات تنظيمية دقيقة لمحتوى المادة أو الخبرة المراد تبليغها للمتعلمين خلال الدرس" [(2)].

تتعلق هذه الإجراءات بطبيعة المادة التعليمية ، و نعني بها تلك الموضوعات المحددة للتعليم في كل مادة من المواد التعليمية المقررة ، أي طبيعة المعلومات التي يجب أن يتعلمها التلاميذ في كل مادة ،كم تتعلق أيضا بالتصور العام الذي تنجز في إطاره عملية التدريس أي الغاية الأساسية من العملية التعليمية ، حيث يجب توجيه العناية إلى الناحية الذهنية و النفسية و الحركية للمتعلم ، بحيث يلعب المعلم دورا أساسيا في تنمية قدرات المتعلم و مهاراته, و لكي يكون ذلك وجب أن يكون للمعلم معرفة تربوية يوظفها في نقل المعلومات إلى المتعلمين بإتقان ، و كذا مساعدتهم على التنافس و الاعتماد على قدراتهم في ممارسة الأنشطة الخاصة بهم .

إن منهجية التعليم تعطي الأهمية للمادة الدراسية لأن لها أثرا كبيرا في العملية التعليمية، وهي تتميز ببعدين: [(3)].

- البعد المرجعي المحض (إبستمولوجي)، ونعني به محتوى المادة المرتبط مرجعا و تصنيفا بالمجال العلمي الذي تنتمي إليه .

- البعد التعليمي (الديداكتيكي) الذي يعمل على اعتبار التصور الوظيفي للمحتوى العلمي للمادة و تراعي في وصفه معايير تربوية تأخذ في اعتبارها الأهداف المسطرة .

و بالتالي فمنهجية التعليم ضرورية في العملية التعليمية ذلك أنها تنظيم للمادة لكونها تعتمد على مبادئ أساسية من اختيار للعناصر التعليمية إلى عرضها ثم تعليمها.

ثانيا : اهتمامات التعليمية

تستهدف التعليمية جوانب العملية التعليمية لتجديد التعليم والتعلم وتطويره، مراعية الوسائل والطرائق التي تساعد في تحقيق الاهداف المنشودة .

تعمل التعليمية على نقل التعلمات والمفاهيم إلى المتعلمين من أجل اكسابهم المعارف ، تتجلى هذه العملية في سلوك المتعلمين أي نتائج التعلم من خلال مستويات المتعلمين (من معارف عقلية ،ووجدانية . ومهارات حسية وحركية) ، والتعليمية بذلك تعطي الحق للمنطوق من اللغة فهي تهدف إلى اكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي ، لأنه هو الطاغي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي [4]

وهي تعطي أيضا أهمية لمظاهر الجسم لدى المتكلم ، تلك التي تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي ، وذلك مما هو مؤكد لدى جميع الدارسين اللسانيين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية الذين يقرون بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم –المستمع ، فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا فإن حاسة السمع وحاسة النطق معنيتان بالدرجة الأولى ، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة ، وعضلات الوجه والجسم تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام [5]

ومنه فإن هدف التعليمية هو اكساب المتعلم الجانب التواصلي ، وحل مشكلات اللغة التي تواجهه حتى يستطيع التواصل في الحياة الاجتماعية وبالتالي يحقق دور اللغة الوظيفية

الهوامش والاحالات

1- نادية زيد الخير، أصالة المرتكزات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية عند عبدالرحمان الحاج صالح ، أعمال الملتقى الوطني ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر ، اقامة المجمع الجزائري للغة العربية ، 2016 ، ص 66

2- خالد المير و آخرون , سلسلة التكوين التربوي , ص 99

3- بشير إبرير , مفاهيم التعليمية , ص 175

4- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص 132

5- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

التعلم والتعليم

أولا : التعلم :

يعتبر التعلم من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة ، فالإنسان في حالة تعلم مادام على قيد لحياة ، من خلال التأقلم مع محيطه وحل المشكلات التي تواجهه ، وبهذا يكون تعلمه مثمرا في كل لحظة من لحظات حياته

والتعلم هو بالتأكيد من نتاج التعليم لأنه لا يوجد تعلم بدون تعليم أي مصدر للمعرفة ، تمكن المتعلم من تغيير سلوكياته واكتساب مهارات جديدة تؤهله لضبط سلوكه

إن تحديد تعريف دقيق للتعلم قد لا يكون من السهل ، فليس لهذا الأخير تعريف ثابت ، ذلك أن عملية التعلم غير ظاهرة فهي غير مرئية ، وكذلك لا يمكن دراستها بشكل منعزل ، بل يتم دراستها من خلال ملاحظة السلوك ، لذلك يعد التعلم من أهم الموضوعات في علم النفس وهو يدرس ضمن مجالاته

1- مفهوم التعلم :

يعرف التعلم بأنه سلوك شخصي يمارسه الفرد من أجل اكتساب المهارات والخبرات والمعرفة يمكن الفرد من القيام بعمل ما، أي أنه فردي ينبع من الشخص في حد ذاته

و يعرف على " انه تغير دائم في سلوك الانسان و اكتساب مستمر للخبرات ، و مهارات جديدة تؤدي بالضرورة الى ادراك جديد ، و معرفة عميقة للمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الانسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة[1]

وهو لأيضا : عملية واعية موجهة توجيها عقلانيا منظما داخل برنامج دراسي ترعاه مؤسسات تعليمية رسمية"

يتعلق التعلم بالمتعلم لذلك يمتاز هذا الأخير بعدة خصائص تؤثر في اكتسابه للمعرفة وهي :

أ- الخصائص أو السمات الفردية:

وتتمثل أساسا في:

1- السن:

تزداد الفروق بين الناس مع زيادة العمر، لأن هذا الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أساسه النمو، الذي تحدث فيه تغيرات هرمونية وفيزيولوجية وعقلية، تجعل الفرد في كل مرحلة يتخذ لنفسه سمات تميزه عن المرحلة السابقة، وبالتالي فإنه يتم توجيه المتعلمين إلى المراحل التعليمية المختلفة حسب السن، لأن كل مرحلة يتخذ فيها الإنسان سمات مميزة هي التي تسمح له بالتوجه أيضا إلى التخصصات المختلفة في مجال التعليم، لذلك وجب على المتخصصين والمهتمين بعملية التعلم أن يكونوا على وعي بخصائص كل مرحلة وربطها بسن المتمدرس ذلك أن تعلم مهارة من المهارات راجع إلى تلاؤم تلك المهارة مع المتعلم عضويا وعقليا، وبالتالي فاكتساب الخبرة يتم مرحليا وليس دفعة واحدة.

2- الجنس:

أجريت عدة دراسات وتجارب على هذا العامل، وتوصل الباحثون فيها إلى أن هناك اختلافات كبيرة بين الذكور والإناث، سواء من ناحية التفكير أو الأداء، او حتى من ناحية الأمزجة والاهتمامات.

ويمكن أن نشير إلى بعض الدراسات منها: دراسات ميد Mead سنة 1958، وماكوبي Maccoby سنة 1966، وغيرها والتي أشارت أغلبها إلى المتوسط العام من الاختلافات " فالبنين أعلى من البنات في القدرة على حل المشكلات، والقدرة على التحمل والصبر، وإدراك مفهوم الذات الايجابي، وفي النشاط والحيوية وكذلك في الدافعية للمثابرة ".[2]

أما من الناحية التربوية والتعليمية فإن الدراسات والبحوث كشفت عن نتائج اختلافات الجنس في توجهات المتعلمين وميولاتهم المهنية بأن " الذكور يميلون إلى التحصيل في العلوم الهندسية، والعلوم الطبيعية والرياضية، والعسكرية بينما تميل الإناث للتحصيل في العلوم الاجتماعية، والإنسانية، والأدبية، والفنية "[3]

3- المحيط والمنزلة الاجتماعية:

يلعب المحيط دورا أساسيا في تكوين الفرد، ويتحلى ذلك واضحا في التعليم، اذ يقوم المتخصصون بتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح العملية التعليمية، فمن شروط المحيط أن يكون ملائما للتعلم من ناحية الإضاءة وتوافر العناصر والوسائل اللازمة، كذا التهوية وهي شرط أساسي حتى يتم التعلم في محيط نظيف وملائم، لأن المحيط يعمل على تحفيز المتعلمين إن توافرت فيه الشروط الضرورية، وبعكس ذلك إذا قلت نسبة توفيره بتلك الشروط لذلك نجد أن أغلب المؤسسات التعليمية التي تفتقر إلى معينات التدريس تقل فيها نسبة النجاح في التعليم.

ومن ناحية أخرى تلعب المنزلة الاجتماعية للمتعلمين دورها أيضا في عملية التعليم، ذلك أن المستوى الاجتماعي للآباء يؤثر على تحصيل الأبناء في كثير من الحالات حسب تقديرات المتخصصين حيث وجدوا أن هناك علاقة موجبة ما بين مستوى تحصيل الآباء ومستوى تحصيل الأبناء، فدافعية المتعلم تزداد نحو التعلم إذا وجد المناخ المناسب لذلك مثل العلاقات الإنسانية والترابط الاجتماعي الموجود داخل الأسرة، والملاحظ أن الطفل يحاول دائما تقليد ومحاكاة الوالدين، لذلك فهو يحاكى حتى في التعلم، ويلعب دوره كذلك في المساعدة التي يقدمها الآباء للأبناء فإذا كان مستوى الآباء التعليمي ضعيفا فإنه يؤثر على تحصيل الأبناء فالمستوى التعليمي يزيد من قدرة الآباء على تربية أبنائهم، فيزداد احتمال مساعدتهم في التعلم.

ب- الخصائص الوجدانية:

وهي كل ما يتعلق بالناحية الوجدانية من انفعالات وعواطف واتجاهات وقابليات، مما يدفع المتعلم إلى تعديل وتغيير سلوكه، وتتمثل أساسا تلك الخصائص في:

1- الحافز Motivation:

وهو الدافع للتعلم، فقد تكون هناك " عوامل فطرية أو مكتسبة، شعورية أو غير شعورية، داخلية أو خارجية، تؤدي إلى دفع الكائن الحي في اتجاه نشاط معين حركيا كان أو ذهنيا ".[4]

ويمثل أيضا رغبة المتعلم لاستقبال المعلومات أو الانتباه لها، وتكون هذه الرغبة ذاتية أو خارجية، وتدخل في ذلك عمليات الانتباه، والاستجابة التي تدل على الفهم، وعلى الاندماج مع

الأنشطة المختلفة للتعلم، وتلعب المثيرات دورها في تكوين الحافز، لأن تحقق هذا العامل يؤدي إلى إنجاح عملية التواصل بين المعلم والمتعلم، ويزيد المتعلم في اكتسابه خبرات جديدة.

2- الشخصية:

تتمثل شخصية الفرد في كل ما يحيط به من سمات سواء كانت مزاجية أو لاشعورية وكذا قدراته العقلية والعضلية، واهتماماته واتجاهاته وما يحمله من قيم، ونمط حياته، وسلوكاته، ويظهر ذلك في مدى تفاعل الفرد مع بيئته أي مع المحيط الخارجي الذي يلعب دوره في تحديد بعض الصفات، وكذا عامل الوراثة والذي يحدد صفاته الفطرية الموروثة، وبالتالي تتفاعل كل تلك العوامل لتكوين شخصية الفرد.

إن التفاعل مع المتعلم في بيئة التعلم يلزم على المعلم التعامل معه بكل ما تحمله شخصيته من صفات، أي النظر إليه ككل وليس لجزء فقط من شخصيته، فالشعور بالقلق والتوتر كعاملين من عوامل الشخصية يعمل إلى " فشل الفرد في التوافق مع البيئة المحيطة والى عجزه عن الوصول إلى مستويات الدراسة واستعداداته الطبيعية ".[5]

ذلك أن شخصية المتعلم تتأثر بعدة مؤثرات سواء كانت وراثية أو بيئية كما رأيناه، فقد يؤثر في تكوين شخصيته عوامل منها: [6]

- ✓ سلوك الوالدين والإخوة والأقارب.
- ✓ السلوك السائد في المجتمع.
- ✓ الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين وما يتكون لديه خلالها من رأي عن نفسه وعن شخصيته وذلك انعكاسا لرأي الآخرين فيه.

3- الموقف Attitude:

وهو ذلك السلوك الناتج عن استجابة لمثير معين، شريطة أن يكون ظاهرا، حتى يمكن قياسه وتسجيله، وهو " ما ينتج عن التفاعل بين ميول الإنسان وحاجاته ورغباته ".[7]

فالإنسان يعبر عن كثير من المواقف التي تحدث له بواسطة استجابات قد تكون أنشطة حركية أو تعابير لفظية، ويتحدد موقف الفرد من خلال خبراته السابقة أي المواقف السابقة التي حدثت له نتيجة نفس المثيرات، وتتدخل العوامل البيئية والفسيولوجية للشخص في تحديد مواقفه.

ج- الخصائص المعرفية:

تتمثل هذه الخصائص عادة في:

1- الاستعداد: Aptitude:

ويقصد به مدة تهيؤ الفرد لتعلم مهارة ما، ويشكل النمو العضوي والعقلي والبيئة الاجتماعية عوامل مساعدة في عملية الاستعداد، بحيث يصبح للإنسان القدرة والقابلية لتعلم المهارات المختلفة، والتي ترجع في أساسها إلى تلك القدرات الذهنية التي تهيئ له الأرضية لاكتساب آليات التعامل مع المهارات المتنوعة.

فنجاح المتعلم واستيعابه للخبرة ناتج عن مدى استعداده وقابليته للتعلم، وهو يساعد في زيادة دافعية التعلم ذلك أنه " أهم عامل نفسي في عملية التعلم، لأن عدم الاستعداد لفعل التعلم لا يؤدي إلى نتيجته بل يصلح عائقا كابحا لطاقة المتعلم النفسية، مما يعرقل تحقيق الغاية المتوخاة من عملية التعلم".[8]

وقد حدد **بياجيه** نوعين من الاستعداد:

أ- الاستعداد النمائي: وهو مرتبط بالنمو، وكل مرحلة نمائية تطورية تحدد مدى استعداد الفرد للاستيعاب، وهي تعتمد على الخبرة المقدمة للمتعلم.

ب- الاستعداد الخاص:

وهو مرتبط بالخبرات السابقة، فكل موضوع يقدم للمتعلم يتطلب مفاهيم قبلية حتى تكتمل المرحلة الحالية، فقابلية المتعلم واستعداده للتعلم مرتبط بما قدم له سابقا حتى يبني عليه ما هو آت.

2- الذكاء:

كثرت التعريفات المرتبطة بالذكاء واختلفت، حتى أصبح للذكاء أنواع وأقسام مختلفة نسبة لتعدد المفاهيم والوظائف المرتبطة به وميادينه.

فمعناه في اللغة الفطنة والتوقد، من ذكت النار أي زاد اشتعالها، والذكاء من أكثر المسائل إثارة للنقاش في علم نفس التعلم فهو يعرف على أنه " القدرة على اكتساب المعرفة والاحتفاظ بها " [9] وهو أيضا قدرة على محاكمة الأمور، وحسن التصرف بحكمة ومنطق.

والذكاء صفة مميزة لفرد عن آخر، وهذا من حكمة الله في خلقه يقول تعالى: " يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ".

لأنه لو تساوى جميع الناس في هذه الصفة فإنه لا يكون هناك اختلاف بينهم ويصبحون في نفس المجال وربما في نفس المهنة.

فالمتعلم الذي هو الذي يستطيع التأقلم مع المعلم والدرس، وهو الفطن الذي يفهم الإشارات اللغوية وغير اللغوية ويعطي الأشياء قيمتها الحقيقية وبالتالي يصبح قدوة لأقرانه.

بعض أنواع الذكاء:

كثيرة هي الكتب التي تكلمت عن أنواع الذكاء، حسب تقديرات كثير من الباحثين، وسوف نختار بعضها فقط:

1- الذكاء اللغوي: وهو القدرة على استخدام الكلمات بمهارة والقدرة على التعبير عن الأفكار بطلاقة.[10]

2- ذكاء المسافة: أي القدرة على أن تجد طريقك في البيئة، وان تكون صورة عقلية عن الواقع.

وهناك أنواع عدة منها: الذكاء التكيفي، الذكاء المكاني، الذكاء الموسيقي، والذكاء المنطقي الحسابي، وهناك الاجتماعي...

3-عوامل التعلم :

للتعلم عدة عوامل تساعد في انجاحه وبالتالي تغيير سلوك المتعلم ، والذي يعتبر ناتج التعلم وهو الأساس الذي يعول عليه ، من هذه العوامل

أ-النضج :

التعلم والنضج عنصران متطابقان ، فهما متصلان اتصالا وثيقا ، فكلاهما يساهم في تنمية ونمو الفرد ،وبما أن النضج مرتبط بالنمو فإنه يساهم في تشكيل العضوية الفيزيولوجية للفرد ، وبالتالي يؤثر على القدرات الذهنية ويرتبط بطبيعة نمو الفرد ومدى استثارته

والسلوكات الناتجة عن النضج كثيرة مثل : الحبو المشي ، عند الطفل الصغير ، ويمكن من خلال النضج معرفة مدى تحكم الفرد في تلك المهارة ، وبالتالي التنبؤ بمدى نجاحه في تعلم خبرة ما.

والنضج من التغيرات الجسدية وحتى العصبية التي تصيب الانسان ، وتتدخل فيها العوامل الوراثية ، ولا يتحقق التعلم إلا إذا كان مستوى نضج الفرد يمكنه من القيام بالنشاط اللازم للتعلم ، وقد يكون هذا النضج عقليا أو فيسيولوجيا أو انفعاليا أو اجتماعيا ، حسب نوع النضج الذي يتطلبه نوع التعلم المراد تحقيقه [11]

ب-الدافعية أو الرغبة :

ويقصد بها أن يسعى الانسان للتعلم ، وتعتمد أساسا على الاستعداد الداخلي والخارجي للفرد ، ويمكن أن نسميها بالرغبة ، فكلما قويت رغبة الفرد وإرادته في التعلم يساعد ذلك على بذله للجهد وعلى إثارة نشاطه الفعلي للإفادة من الخبرات المحيطة به [12]

واستعداد الفرد لتعلم أمر معين مرتبط بالنمو الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي كلها مجتمعة حتى يستطيع التعلم ، فلا ينظر في ذلك إلى عنصر دون عنصر ، فلا نقول النمو الجسدي يكفي أو النمو العقلي ، بل كلها مجتمعة ، لأن كل هذا يساعد في تكوين الفرد وينمي استعداده للتعلم ، فسلامة الفرد هي التي تساعده في التعلم.

ج-الممارسة :

يعتمد التعلم على الممارسة فالإنسان لا يتعلم إلا ما يمارسه بنفسه من مهارات. فتعلم السباحة لا يمكن أن يتحقق عن طريق المشاهدة، وإنما بممارسة السباحة والتدريب على حركاتها.[13]

فكلما واجه المتعلم مثيرات بيئية معينة تفاعل معها ، لذلك يحدث لديه تغيير معين في السلوك نتيجة هذا التفاعل ، إذن فالبيئة ضرورية لأنها تعتبر مصدرا من مصادر المعرفة وهي التي تخلق المثيرات والاستجابات المختلفة التي تؤثر في المتعلم فتزيد في فرصه في التعلم وذلك عن طريق التفاعل الايجابي بين المتعلم وعناصر بيئية

وهناك عناصر تساعد في تحفيز المتعلم للتعلم منها : [14]

- استغلال الحاجات الأساسية عند الفرد ومساعدته على تحقيق ذاته.

– ضبط مستوى الاستشارة بحيث تتناسب مع طبيعة مادة التعلم.

– الافادة من غريزة حب الاستطلاع لدى المتعلم. اذ أن استشارة السلوك الاستكشافي الطبيعي عند المتعلم من أهم مصادر المعرفة.

– استخدام التعزيز واعتماد مبدأ الثواب بدلا من العقاب . وقد أثبتت الدراسات وممارسة المعنيين بالتعلم والتعليم أن السلوك المكافأة في الوقت المناسب يدعم ويعزز، ويشعر المتعلم بالأمن والاطمئنان مما يزيد في رغبته وحماسه للتعلم.

ويرى علماء النفس أن التعزيز بالمكافأة والاطراء يشكل دوافع تحفز المتعلم لمزيد من التعلم في حين يحبط العقاب واللوم المتعلم ويولد لديه ردود فعل عكسية نحو التعلم، وقد يؤدي ذلك إلى الفشل.

– اشراك المتعلم في الموقف التعلمي – التعليمي. اذ إن بقاء المتعلم كمستقبل للمعلومات فقط دون حفزه على التفاعل معها يؤدي إلى التراجع والسلبية وعدم حدوث التعلم بشكل فعال، وقد ثبت عمليا أن مشاركة المتعلم في اختيار وتخطيط التعلم، يكثف الدافعية ويزيد من سرعة التعلم.

أنواع التعلم :

هناك أنواع عديدة للتعلم منها:

1-التعلم بالاكتشاف: هو عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزونة لديه وتفكيكها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل.

■أهداف التعلم بالاكتشاف[15]:

●أن يكتشف المتعلم المفاهيم والمبادئ بنفسه من خلال التفاعل مع الموقف واستخدام الاستبصار.

●أن يتعود المتعلم على السعي للحصول على المعرفة بنفسه نتيجة لاشتراكه بصوره فعالة في عملية التعلم والتعليم.

تحفيز المتعلم على التعلم.

●ينمى التعلم بالاكتشاف في الطلاب اتجاهات واستراتيجيات تدريبية تستخدم في حل المشكلات والاستقصاء والبحث.

●تساعد طريقة التعلم بالاكتشاف الطلاب على زيادة قدراتهم على تحليل وتركيب وتقويم المعلومات بطريقة عقلية سليمة.

●إعداد أفراد قادرين على النقد لما توصل إليه غيرهم بهدف التوصل للأفضل.

●إعداد أفراد قادرين على اكتشاف معارف جديدة وليس مجرد تقليد لما عمله غيرهم.

●تساعد طريقة التعلم بالاكتشاف على إنماء طرق فعاله للعمل الجماعي ومشاركة المعلومات والاستماع إلى أفكار الآخرين واستخدامها.

● هناك بعض الشواهد التي تشير إلى أن المهارات والمفاهيم والمبادئ التي يتم تعلمها عن طريق الاكتشاف تكون أكثر بقاء عند الطلاب.

2- التعلم التعاوني :

هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة تتكون من مجموعات تضم مستويات معرفية مختلفة ، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4 – 6 أفراد ، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة.

3-التعلم الجماعي :

وهو يعمل مع التعلم الجماعي حيث يقسم المتعلمون إلى جماعات يمكنهم مشاركة العمل مع بعضهم البعض

4-التعلم الذاتي :

إن أهم الخصائص التي يتضمنها التعليم الذاتي تتجلى في مراعاة قدرات المتعلم، التي لا تراعى غالبا داخل القاعة الدراسية، كما يساعد على تطوير القدرات والمهارات أكثر من غيره لارتباطه بعوامل تناسب المتعلم، كما أن المسؤولية تكون ملقاة على عاتقه فقط، من غير وجود لعوامل مرهقة تضطره إلى متابعة التحصيل المتقيد بزمن أو مكان، المتعلم تهو الذي يختار الأساليب التي يرغب وجودها في العملية التعليمية؛ لتوفر مساحات واسعة من الخيارات التي تناسب كل فرد، والعمل على إتاحة التعلم مدى الحياة من غير ارتباط بسنوات معينة، إن أهم مميزات هذا النوع من التعليم يعود إلى انتقال محور التعليم من المعلم إلى المتعلم، وتوافر كل الطرق لتكرار المعلومة وتثبيتها [16]

4-التعلم بالنمذجة :

هي إحدى نظريات التعلم التي تهدف إلى فهم أفضل وأعمق لسلوكيات الأفراد ، ويقصد بها اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي، حيث أن معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد. فالطفل الصغير يتعلم الحديث باستماعه لكلام الآخرين وتقليدهم. فلو أن تعلم اللغة كان معتمدا بالكامل على التطويع أو الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي، فمعنى ذلك أننا لن نحقق هذا التعلم. [17]

2-ثانيا : التعليم :

يمكن تعريف التعليم (Education) على أنه عملية اكتساب واكتشاف المهارات، والمبادئ والمعتقدات المتغيرة، فهو أحد الأنشطة التي تمكن الأفراد من الوصول إلى كل ما هو جديد، أو

هو النشاط الذي يمارس من خلال المُتعلمين بطريقة ذاتية معتمدين على مجموعة من الأدوات التعليمية المساعدة على التعلم.[15]

ويعرف أيضا بكونه العملية التي يتزود فيها الإنسان منذ طفولته بأساسيات العلوم والمعارف المختلفة، وهو لا يقتصر على العلوم والمعارف بل أيضًا المهارات والقدرات التي تساعده على تحقيق أهدافه، وهذا يتم من خلال دور المعلم الأساسي الذي يمثل أحد أهم الأطراف الرئيسية في العملية التعليمية والذي يعمل على تبسيط المحتوى التعليمي للطالب، وهو يقوم أيضًا بدور المرشد الذي يساعد الطالب على تحقيق النجاح والتفوق وحلقة الوصل بين الطالب والمعرفة، وهذا كله يتم في إطار خطة منظمة.[16]

يعتمد التعليم أساسا على المعلم ، فهو الذي يزود المتعلم بالمعلومات ويتم فيها بذل الجهد منه ليتفاعل المتعلمون معه لذلك يجب أن يتصف المعلم بمواصفات تمكنه من أداء واجبه باقتدار منها :

1-المعرفة :

يكون المعلم مقتدرا إذا اتسعت ثقافته ، وذلك بالاطلاع والبحث الدائم، فلا يكون ذلك في مجال تخصصه فقط ، بل في المعارف بصفة عامة ، وذلك كون العلوم والمعارف دائمة التطور والتغيير ومن الأفضل تجديدها حتى يكون الفرد على اطلاع بالمستجدات

2-الإعداد المهني والأكاديمي :

يعتمد نجاح المعلم على تطور مهاراته في التعليم ، ولا يكون ذلك إلا من خلال إعداده الإعداد الجيد، فيكون تأهيله في مستوى المادة التي يدرسها ويبقى جد ومثابرة المعلم الحل الأمثل لزيادة فرص النجاح

3-استخدام الوسائل والاستراتيجيات الحديثة في التعليم من أجل إعداد المتعلمين معرفيا ، بتعليمهم مفردات ومواد حديثة وجديدة ، ويخلق بذلك روح التنافس بينهم ، وبالتالي زيادة فرص نجاحهم من جهة ، وتعلقهم به من جهة أخرى

4-الصفات الحميدة :

إذا امتلك المعلم هذه الصفات مثل : الصدق ، التعاطف ، الود ، الانفتاح ، وخاصة تقبل أراء الآخرين ، فإنه يساعد ذلك كثيرا في التقرب من المتعلمين وبالتالي فهم سلوكهم ، ومنه التنبؤ بالمشكلات التي تواجههم ، فيصبح متمكنا من التحكم في إدارة الصف

5-الحماس والدافعية :

تساهم هذه الخاصية في مدى تحصيل المتعلمين وذلك من خلال حبهم المادة المدرسة وانجذابهم إليها وبالتالي التركيز و أخذ المعلومات الضرورية لتنمية قدراتهم في تلك المادة

6-التوازن الشخصي و روح المسؤولية :

فهذه الخاصية لها تأثير جد كبير على المتعلمين ، فانفعالات الشخص تؤثر فيمن حوله ، لذلك وجب عليه التعامل معها بحذر حتى لا يكون التأثير سلبيا

انواع التعليم :

يمثل التعلم الحق الأساسي لكل فرد في المجتمعات حول أنحاء العالم ،و قد ياخذ هذا التعليم عدة أشكال و أنواع حسب احتياجات الفرد و المجتمع ، وقد يقسم التعليم أيضا حسب الانشطة و طرائق تدريسها ، ولكننا سنركز في هذه المحاضرة على ثلاثة أنواع من التعليم و التي تخضع في تقسيمها إلى الفئة المستهدفة ، فنجد :

1-التعليم النظامي:

وهو التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدارس أي في قاعات الدرس ، أين يجب أن يخضع ذلك المتعلم لنظام المؤسسة ويحترمها و قانونها الداخلي ، وعلى المتعلم أن يحضر للمؤسسة بانتظام لتلقي الدروس من المتعلمين و تحت اشرافهم تتم العملية التعليمية ، يكون في هذا التعليم عمليات التقويم التي تنتهي بنجاح أو رسوب ، يتبع هذا التعليم المنظومة و ما تقترحه من برامج و مناهج تعليمية

خصائص التعليم النظامي [20]

- يتبع هيكلا معينا للتعليم.
- مخطط للغاية ومدروس.

- له ترتيب زمني ومنهجي.
- قد يكون هناك رسوم منتظمة يجب دفعها.
- تحتاج إلى الخبراء المؤهلين تأهيلا عاليًا.
- له منحى ومحدد زمنيًا

2-التعليم التلقائي :

يشير إلى ما يتعلمه الناس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية؛ فالأطفال الصغار يتعلمون اللغة بالاستماع إلى الآخرين، وهم يتحدثون، ثم يحاولون التحدث كما يفعل الآخرون. ويتعلمون كيفية ارتداء ملابسهم أو آداب الطعام أو ركوب الدراجات أو إجراء الاتصالات الهاتفية أو تشغيل جهاز التلفاز.

ويمكن أن تكون التربية تلقائية عندما يحاول الناس الحصول على معلومات أو اكتساب مهارات بمبادرة شخصية بدون معلم وذلك عن طريق زيارة محل لبيع الكتب أو مكتبة أو متحف، وقد يشاهدون برنامجًا في التلفاز أو شريط فيديو أو يستمعون إلى برنامج إذاعي وفي هذه الحالة لا يطلب منهم النجاح في امتحان.[21]

3-التعليم غير الرسمي :

يقوم هذا التعليم على أسس و معايير خارج إطار المدرسة أو المؤسسة التعليمية ، أي أنه تعليم غير مخطط له ، فقد يتدخل الأهل في هذا التعليم ، فيقومون بتلقين أبنائهم بعض السلوكيات التي اساعده في حياته اليومية ، و كذا يظهر في أخذ المعارف من المواقع التعليمية

خصائص التعليم غير الرسمي[22]

- شكل من أشكال الدراسة المستقلة بدون منهج محدد.
- ليس مخططًا مسبقًا وليس له جدول زمني مناسب.
- خبرة يتم اكتسابها من خلال الممارسة. لا يتطلب دفع رسوم في كل وقت.
- عملية تستمر مدى الحياة بطريقة طبيعية.
- لا توجد شهادات أو درجات معنية.

ثالثا : الفرق بين التعلم والتعليم :

مما سبق نستطيع استخلاص بعض الملاحظات حول التعلم والتعليم من أجل معرفة الفروق بينهما :

1- أولى هذه الاختلافات هي كون التعلم نابع من المتعلم أما التعليم فهو عمل المعلم

2- التّعلم هو اكتساب المعارف والمهارات ذاتيًا أو عن طريق شخص أخر، والتّعلم مرتبط بنواحي الحياة بشكل عام، وقد استخدم علماء النّفس مفهوم التّعلم بمعنى أشمل من كونه تعلّم في المدرسة، وإنّما أطلقوا التعلم على كلّ ما يكتسبه الفرد من خبرات في حياته

3- التعليم هو جزء من التعلم، والتعليم مقصود، أما التعلم: فهو قد يكون مقصودا وقد يكون غير مقصود، أننا نقصد أن نعلم مقصود الطفل الصغير حين يقول كلاما معينا ، أما التعلم غير مقصود: فهو الذي يحدث في حياتنا الواقعية، عندما نسير في الشارع نتعلم من حادثة معينة، أو نتعلم من موقف معين، خبرات تأتي بالصدفة.

4- التعليم: عملية مقصودة ، يوضع من قبل خبراء، وفي مقررات، وفي أهداف، وفي مناهج، ويتم في داخل المدرسة، أو المؤسسات التعليمية، وهو جزء من التعلم، وتعريفه مثل ما يتم في التعلم، تغير شبه دائم في سلوك الكائن الحي تحت شرط الممارسة .

5-يشير التعلم إلى عملية فكرية لاكتساب مهارات ومعارف جديدة، من خلال الخبرة أو الدراسة أو التدريس. بينما مفهوم التعليم هو عملية تنويرية لتلقي وتوفير المعرفة، من خلال تعليمات منهجية. لتنمية وتطوير هذه المعارف الجديدة. وهذا يوضح لنا الفرق بين مفهوم كل من التعليم والتعلم

الهوامش والاحالات :

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2000 ، ص 91

2- أديب ، محمد الخالدي سيكولوجية الفروق الفردية، ص 31.

3- المرجع نفسه، ص 31.

4- رمضان القذافي، علم النفس التربوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 73.

5- المرجع نفسه، ص 73، 74.

6- محمد فرحان القضاه، مرجع سابق، ص 263.

7- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م – 1426هـ.

8- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات – ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2000، ص 54.

9- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، ص 98.

10- محمد فرحان القضاه، محمد عوض الترتوري، أساسيات علم النفس التربوي، ص 348.

11- محمود عبدالحليم منسي ، التعلم (المفهوم ، النماذج ، التطبيقات) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،ط1 ، 2003 ، ص 38

12- مدحت محمد أبو نصر ، الادارة بالمعرفة ومنظمات التعلم ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2006 ، ص 142.

13- المرجع نفسه .

14- العوامل والشروط التي تؤثر في عملية التعلم ، فريق تحرير مجلة آفاق علمية وتربوية الالكترونية ، 24 سبتمبر 2021 al3loom.com.

15-التعلم بالاكتشاف مفهومه، اهدافه ، مبادئه ، مراحله https://www.manhal.net/art/s/2813 1432/2/1 هـ

16-التعلم الذاتي ،أهميته و فوائده و أهم المواقع و المنصات التي توفره https://www.aldirasa.com/

17- محمد رحال، تعريف التعليم، مدونة محتويات، 13 نوفمبر 2022، mhtwyat.com

18-محمد محمود مندوه ، نظريات التعلم ،مكتبة الرشد ، الرياض ، 2011

19- شيرين عبد السلام، تعريف التعليم، الموسوعة العربية الشاملة ،19 جويلية 2020، mosoah.com

20-انواع التعلم الثلاثة ، الإيجابيات و السلبيات thaqafati.com 3 اكتوبر 2022

21-عبد الله أحمد هادي ،التعليم النظامي -التلقائي -غير الرسمي ، https://www.manhal.net

22-المرجع نفسه

النمو اللغوي عند الطفل والفروق الفردية في اكتساب اللغة

أولا الفروق الفردية:

تعد الفروق الفردية ظاهرة عامة موجودة لدي جميع الكائنات الحية من أدناها مرتبة وحتى الإنسان، فالاختلافات موجودة لدي أفراد النوع الواحد، كما هي موجودة بين الأنواع الاخرى . وهذه الاختلافات ضمن النوع الواحد ضرورة كالاختلافات بين الأنواع الأخرى وذلك من أجل استمرار الحياة .

وهي تمثل تلك الاختلافات التي يتميز بها كل فرد عن غيره من الافراد، الفروق الفردية هي الاختلاف القائم بين الناس في صفات مشتركة، حيث يكون ذلك في التشابه النوعي في وجود الصفة، والاختلاف الكمي في درجات ومستويات هذا الوجود.

لقد كثرت التعريفات المتعلقة بظاهرة الفروق الفردية لدى المتخصصين، رغم كونها تصب في نفس المجال ويدور محورها حول موضوع واحد فهي " الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي، في الصفات المختلفة، الجسمية والعقلية والنفسية ".[1]

أنواع الفروق الفردية :

يوجد نوعان أساسيان للفروق الفردية هما[2] :

-1- فروق فردية في الدرجة :

وهي الفروق الموجودة بين الناس في صفة أو خاصية محددة (الذكاء ، الطول ، القلق ، التعاون ...) وهذه الفروق يمكن تحديدها بالنسبة للأشخاص المختلفين نظراً لأن وحدة القياس واحدة لكل خاصية أو صفة .

-2- فروق فردية في النوع :

وهذه الفروق موجودة في نوع الصفة وليس في الصفة ذاتها. ومثال ذلك اختلاف القدرة اللغوية عن القدرة العددية، واختلاف الطول عن الوزن عند الشخص الواحد أو بين الأشخاص، وهي

اختلافات في نوع الصفة، حيث أن مثل هذه الاختلافات لا تخضع إلى القياس لعدم وجود مقياس مشترك بينها .

فالطول مثلاً يقاس بالأمتار ، في حين أن الوزن يقاس بالكيلوغرام ، والفرق في الطول والوزن لا يقاس بالكيلوغرام ولا بالأمت

ثانيا: أسباب الفروق الفردية

يرجع أغلب الدارسين تلك الفروق الفردية بين الناس إلى عاملين أساسيين هما: الوراثة والبيئة، ويتفاعل هذان العاملان في تكوين تلك السمات المختلفة بين الأشخاص.

فالوراثة تحقق نسبة من سمات الشخص، وترجع بعض القدرات الخاصة إلى هذا العامل كونه يمثل " مجموعة الجينات أو الموروثات التي تنتقل إلى الفرد من أبويه، وأن كل فرد يتلقى تجميعا مختلفا من هذه الموروثات، عدا حالة التوائم المماثلة ".[3]

وتتأثر تلك الموروثات بعامل البيئة لأنها الحيز الذي ترجع إليه جميع المثيرات التي تؤثر في الفرد منذ طفولته، فيكتسب منها خبراته ويختلف مدى تأثر الفرد بتلك البيئة عن فرد آخر " نوع التغذية، والصحة العامة والجو الانفعالي السائد في المنزل والمجتمع، والمستوى الاقتصادي، ومدى تطور المجتمع ودرجة التعلم، ونوعية المستوى الثقافي للوالدين والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع".[3] كلها عوامل بيئية مؤثرة في الفرد ومكونة لشخصيته التي تميزه عن غيره.

يمكن تصنيف الفروق الفردية علي أساس النواحي ، **كالتالي :** [4]

1- الفروق الفردية في النواحي الجسمية :

وهي تبدو واضحة بين الأفراد في الطول والوزن والشكل العام ودقة الحواس وقوتها . وبعض الفروق الجسمية لا تظهر إلا من خلال العمل والنشاط الذي يقوم به الفرد كالقدرة العقلية والمهارة اليدوية والدقة في استخدام الأصابع والتآزر بين اليد والعين .

2- الفروق في القدرات العقلية :

يمكن إدراكها والحكم عليها من خلال الاختبارات والمقاييس التي تبين مقدار ما يملكه الفرد من كل قدرة ، سواء أكان ذلك في القدرة العقلية العامة (الذكاء) أو في القدرة الخاصة سواء أكانت قدرة فنية أو قدرة موسيقية أو قدرة لغوية أو ميكانيكية ... إلي آخره .

3- الفروق في النواحي الوجدانية والمزاجية :

وتتمثل هذه الفروق في ملاحظة سلوك التلميذ في إقدامه أو إحجامه عن عمل معين ، أو حبه أو كرهه له ومدى ميوله واتجاهاته ورغباته نحو هذا الشئ .

من أكثر الفروق ثباتاً هي الفروق العقلية المعرفية، وخاصة بعد مرحلة المراهقة المبكرة، وتظل الميول ثابتة لمدى زمني بعيد، وأكثر الفروق تغيراً هي الفروق القائمة بين السمات الشخصية.

ثانيا: النمو اللغوي واكتساب اللغة :

يمر الطفل بعدة مراحل خلال نموه ومن خلالها تتشكل معارف الطفل وشخصيته، وينقسم اكتساب اللغة لديه إلى نوعين ، اكتساب اللغة غير اللفظية واكتساب اللغة اللفظية ، تبدأ المرحلة الأولى منذ صيحة الميلاد إلى أن تتطور إلى صيحات معبرة عن رغبات واحتياجات مختلفة ، ولقد دلت أبحاث على أن الطفل العادي يستعمل سبعة اصوات مختلفة متباينة قرب نهاية الشهر الثانى من عمره, ثم يزداد عددها الى سبعة وعشرين صوتا حين يبلغ عمر الطفل السنتين .

والنمو هو تغيرات تطرأ على جميع أجزاء الانسان ، سواء الفيسيولوجية أو الخارجية ، وهو يمس الأعضاء بعد المرور بسلسلة من التغييرات ، ويمكن ملاحظة هذه التغييرات عن طريق معاينة قدرات الفرد وكذا تلك الخصائص المختلفة التي تظهر على شخصيته والتي تميزه عن غيره ميز بياجيه بين أربع مراحل لنمو الطفل وهي [5]

المرحلة الحسية الحركية: وتكون من الولادة حتى اية السنة الثانية تقريبا من عمر الطفل وتتصف بظهور العادات الحركية الأولى وبدايات الإدراك المنتظم كما تتولد عند الطفل أوليات مشاعر التمييز .

المرحلة الثانية الطفولة الصغرى: وتكون من عامين إلى السبع سنوات يتميز خلالها ذكاء الطفل بالحدسية (الذكاء الحدسي) واندماج أكثر مع الجماعة والخضوع التام لأوامر وإرادة الراشدين .

مرحلة العمليات المعرفية المجردة: يتميز تفكير الطفل خلالها بالمنطقية ونمو المشاعر العقلية لديه وتكون المرحلة مع السبع سنوات إلى الحادي عشر أو الثانية عشر من عمر الطفل

مرحلة المراهقة: تظهر خلالها بدايات تكون شخصية الطفل واستقلاله بأفكاره كما يصبح أكثر اندماجا في في مجتمع الكبار و أكثر تأثرا به

هذه المراحل تعبر عن مظاهر النشاط العقلي عند بياجيه ، والذي يربط الجانب المعرفي بالجانب العقلي ، و أن التعلم الحق ينبع من المتعلم في ذاته ، والمحيط أو البيئة هي مصدر من مصادر المعرفة

إن السلامة العصبية للإنسان لها دور مهم في تكوين ملكته اللغوية ،

أما عن مراحل النمو اللغوي للطفل فله عدة مراحل ، ولكن يركز المختصون على مراحل أساسية مهمة وتسلسلية مع النمو العضوي للطفل وهي : [6]

1- مرحلة الكلمة الواحدة – أو ما قبل النحو: وهذا يتحقق عن طريق التقيد والتعلم وربط اللفظ بمدلوله وتبدأ في بداية السنة الأولى حيث ينطق الطفل أصواتا متمايزة في صورة كلمات أولى لها قوة الجمل في الدلالة

2- _مرحلة النحو: تظهر فيها بعض النطوق المكونة من أكثر من كلمة وهي تتدرج في ظهورها وهذا في السنة الثانية .

3-مرحلة إنشاء النظام النحوي المعقد: يظهر هذا بعدما يستطيع تركيب أكثر من كلمتين وهنا يسلك الطفل في لغته سلوكا مطردا بإزاء دافع ما، بحيث يمكن الاستجابة لمواقف معينة وينمو هذا التحول النحوي كل سنة وكلما صادفته مواقف متباينة .

4-مرحلة اكتساب اللغة في إطار تفاعل اجتماعي: لا بد أن نعد أن التفاعل الاجتماعي يمثل ركنا هاما في التعلم، والتفاعل الاجتماعي هو المثير والتعلم هو الاستجابة وتدفعنا مختلف الوضعيات إلى التفاعل العضوي لاستخدام الأنماط اللغوية المتباينة

5-مرحلة التفاعل الاجتماعي وبناء الأنماط النحوية : وهذا يحدث بالتدرج بعد الرغبة في التواصل التي تحدث من التفاعل الاجتماعي ومن الرباط الاجتماعي يبني الطفل الرصيد اللغوي الذي يستطيع به الفهم و تعديل أنماط الكلام والتعرف على خصائص اللغة

ثالثا عوامل تؤثر في النمو اللغوي للطفل :

هناك العديد من العناصر والعوامل التي تؤثر في النمو اللغوي لدى الطفل ويمكن تلخيصها كما يلي: [7]

أ- عمر الطفل:

من العوامل المهمة جداً والتي تؤثر في اكتساب مهارات لغوية لدى الطفل هو عمر الطفل فلكل مرحلة عمرية قدرات استيعابية وذهنية وعقلية وبدنية ونفسية محددة لذا فيجب التدرج في عملية تعليم اللغة وتنمية المهارات اللغوية للطفل حسب عمره

ب- الدافع والتحفيز:

إن فهم الطفل لأهمية اللغة وضرورة استخدامها وتأثير ذلك على حياته بشكل مباشر يشكل حافزاً لتشجيعه لتعلم اللغة وتطوير مهاراته اللغوية وتحقيق نمو لغوي بشكل سريع وملحوظ لديه ليتمكن من التعبير عن احتياجاته وافكاره.

ت- دعم الأهل:

إدراك أهمية دعم الأهل والمحيطين بالطفل في بيئته المنزلية في المرحلة الأولى مهم لأنه يشكل أول حافز خارجي للطفل قد يدفعه لتعلم اللغة وتطوير مهاراته فيها، لذا نجد أن الطفل الذي يعيش في بيت يتحدث أهله فيه أكثر من لغة تنمو لديه مهارات لغوية بشكل أكبر وأسرع وأوسع.

ث- المخزون المعرفي الأول:

اللغة الأم التي يتحدث بها أهل الطفل والمحيطون به تؤثر في نموه اللغوي وقدرته على اكتساب مهارات لغوية وتعلم لغات مختلفة وجديدة بحرفية عالية.

ج-بيئة التعلم:

شعور الطفل بالراحة أثناء تعلم اللغة أمر يسهل ويسرع من نموه اللغوي ويعطي فرصة أعلى للطفل ليتمكن من مهاراته وأدواته اللغوية بشكل سليم وقوي منذ الصغر.

ح-استراتيجية التعليم: الطريقة التي يتبعها الأهل في تعليم طفلهم اللغة تشكل حجر أساس في نجاح عملية التعلم هذه ونجاح الأهل في تنمية وتطوير اللغة وأدواتها لدى طفلهم أو فشلهم في هذه المهمة الحساسة والخطيرة!

خ-شخصية الطفل:

بعض الأطفال مندفعون نحو التعلم والتجريب والبعض الآخر يكره أن يتعلم لذا فإن شخصية الطفل وقابليته واقباله على التعلم يحددان مدى سهولة مهمة النمو للغوي لدى الطفل وتحسين مهاراته اللغوية.

و هناك عوامل أخرى حددها بعضهم في [8]

1-مستوى الذكاء:

كلما ارتفع مستوى ذكاء الطفل زادت سرعته في تعلم أو اكتساب المهارات اللغويّة والكلاميّة أو التعبيريّة. ترتيب الطفل بين إخوته: يأخذ الابن الأكبر النصيب الأكبر من الوقت لتعليمه من الوالدين. وبالتالي يكون النموّ اللغويّ والتعبيري أكثر عند الابن البكر.

2-المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

كلما كان المستوى الاجتماعي والاقتصادي أعلى كلّما كانت الأنشطة التي تمارس مع الأطفال أكثر تنوعاً وأكثر تنظيماً، ممّا يتيح فرصة كبيرة للطفل على اكتساب المفردات والقدرة الجيّدة على التعبير والكلام.

3-حجم العائلة:

العائلة الصغيرة توفر جوا مناسبا للطفل على تعلم الكلام وزيادة المخزون اللفظيّ عنده، ويعود ذلك إلى وجود الوقت الكافي لتعليم الطفل والقدرة على بذل مجهود أكثر، أمّا في العائلة الكبيرة لا يوجد الوقت الكافي لتعليم الطفل.

4-جنس الطفل:

بيّنت نتائج الدراسات أن الأطفال الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على التكلّم والتعبير من الأطفال الذكور، بمعنى آخر أنّ النموّ اللغويّ عند الإناث يكون أسرع منه عند الذكور.

من الملاحظ أن اكتساب الطفل اللغة تتم عبر مراحل مختلفة وليس على مرحلة واحدة ، وقد تكلم المتخصصون حول تلك المراحل فهي متعددة وتخضع للعديد من وجهات النظر الخاصة بواضعيها ، إلا أن أغلبهم يتفقون على أن اكتساب الطفل للغة يتم عن طريق السمع والتقليد، فيتم التفاعل داخليا ثم اخراج اللغة للتعبير عن حاجياته ، لذلك لا يتعلم اللغة إلا في المجال اللغوي الدائر في محيطه

الهوامش والاحالات :

1- محمد فرحان القضاه، محمد عوض الترتوري، علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 251.

2- مفهوم الفروق الفردية وأنواعها و أهميتها (بحث كامل) ، مدونة ستار شمس ، 26 ديسمبر 2022 starshams.com

3- أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2003، ص 33.

4- مفهوم الفروق الفردية وأنواعها و أهميتها (بحث كامل) ، مدونة ستار شمس ، 26 ديسمبر 2022.

5- فتيحة كركوش: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011 ص 36.

6- صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 2003 ص150

7- مقال ALICIA MILLER "تسعة عوامل تؤثر على تعلم اللغة" منشور في whitbyschool.org، تمت مراجعته في 2020/11/29. ترجمة عيد محمد ، مراحل النمو اللغوي عند الطفل وعلامات تطور اللغة، تاريخ النشر 2020/12/18 موقع hellooha.com

8-ايناس الدويكات، مراحل النمو اللغوي عند الطفل ،https://mawdoo3.com ، 7 سبتمبر 2016

علم اللغة وعلم النفس

اللغة أحد مظاهر السلوك الانساني، فهي تعبر عن حاجياته، وتمثل الدعامة الأساسية للفرد في تحقيق ذاته

اللغة هي موضوع اللسانيات، وهي موضوعها الوحيد والأساسي يدرسها دراسة وصفية من أجل الوقوف على كل مكوناتها ومعرفة خصائصها

تعبر اللغة عن حاجة الفرد دائما ، وهذا ما يجعل الفرد سوي السلوك ، أما إذا فشلت هذه الأخيرة في التعبير فإنها تؤثر على الجانب السلوكي و المعرفي والعاطفي لدى الإنسان ، ومنه فإن قدرة الفرد اللغوية تؤثر على تواصله بالإيجاب أو السلب ، ومنه يحتاج علم اللغة إلى تخصصات أخرى تفهم هذه العلاقات و التأثيرات الناتجة عن ذبذبة السلوك والبحث لها عن حلول وفهم طرائق عملها؛ من هذه التخصصات علم النفس

أولا مفهوم علم النفس :

ظهرت الكثير من التعريفات الخاصة بعلم النفس فقد عُرِّف على أنّه العلم الذي يهتم بدراسة الحالة السوية وغير السوية للعمليات والوظائف العقلية؛ كالتذكر والفهم والإدراك، وهو العلم الذي يقوم على دراسة الحياة العقليّة والنفسيّة للإنسان، وكان الإجماع الأكبر للعلماء على التعريف الأصح والأشمل لعلم النفس بأنّه العلم الذي يهتم بدراسة السلوك العام للكائن الحي بجميع أشكاله الخارجية الحركية والداخلية العقلية والنفسية، ومن أهم المحاور التي يعمل على البحث بها؛ السلوكيات جميعها التي تصدر عن الإنسان والأنشطة الداخلية والعقلية كعمليات التفكير، بالإضافة إلى الجانب الشعوري والمؤثرات الانفعالية كالإحساس والحزن والفرح والسعادة والخوف وغيرها. [1]

ويمكن تعريفه بأنه الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه". وكما أنه من العلوم المهمة حديثا وهذا العلم لا يقتصر على فرع واحد بل لديه عدة فروع وأقسام بالإضافة إلى ذلك فإنه

من العلوم الممتعة مع أن دراسته قد لا تكون بالسهلة ويساعد هذا العلم في معرفة أنماط الشخصيات المختلفة... وأبسط تعريف لعلم النفس يحدد بأنه العلم الذي يدرس السلوك الانساني و الحيواني، فهو العلم الذي يتناول بالوصف و التحليل كل أوجه النشاط الانساني

يهتم علم النفس بدراسة نفسية الانسان وخباياها الداخلية ومحاولة تفسير سلوكياتها ، وردود أفعالها في المواقف المختلفة ، ثم الإحاطة بخبايا النفس والحالة النفسية التي يتمتع بها الفرد

وبالتالي يمكن تناول موضوع علم النّفس من عدّة نواحي منها: [2]

أ- النّشاط العقلي: فالعقل هو أساس تكامل الإنسان، وهو العامل الرئيسي في تفاعله مع محيطه، ولا يقتصر اهتمام علم النّفس على دراسة العقل وحده، بل يبحث في تأثيره وقيادته للجسم، وتشاركه مع العوامل الفسيولوجية والاجتماعية.

ب- العمليات النفسية: العمليات النفسية أو بمعناها الآخر السلوك وهو أساس الظواهر االنفسية، وينشأ السلوك عن وظائف العقل العليا المتمثلة بعمليات الإحساس والإدراك، والانتباه، والتفكير، والتخيّل، وردود الأفعال الانفعالية، والكلام، وغيره.

ت- الشخصية: والشخصية هي الخصائص السلوكية والاتجاهات والمعتقدات الانفعالية والعاطفية.

ثانيا- العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس :

يمكن تلخيص العلاقة القائمة بين علم اللغة وعلم النفس من خلال أن اهتمام علم اللغة بالعبارة المنطوقة عند صدروها من الجهاز الصوتي للمتحدث وفي أثناء مرورها في الهواء وعند تلقي الجهاز السمعي للمخاطب لها. ومعنى هذا أن العمليات العقلية السابقة على صدور العبارات المنطوقة لا تدخل في إطار علم اللغة. والعلاقة بين الجهاز العصبي والجهاز النطقي عند المتحدث ليست من مجالات البحث اللغوي، فاللغوين يهتمون باللغة عند صدورها ولا يهتمون بالعلميات العقلية السابقة على ذلك، فهي موضوع من موضوعات البحث في علم النفس، وعندما تصل اللغة الجهاز السمعي للمتلقي ويقوم بنقلها إلى الجهاز العصبي تحدث عمليات عقلية يبحثها علم النفس أيضا. أما تلك الظاهرة الصوتية التي تصدر عن المتحدث

وتمضي في شكل موجات صوتية فتصل الملتقي فهي اللغة، وهي مجال البحث في علم اللغة[3]

قد تطورت الدراسات اللغوية والنفسية في العشرين عامًا الماضية لتجعل من جوانب اللقاء بين علم النفس وعلم اللغة فرعًا مستقلا بذاته هو علم اللغة النفسي Psychoinguistics

ثالثا تعريف علم اللغة النفسي :

يهتم علم اللغة النفسي بالقدرات الإدراكية والعمليات اللازمة لإنشاء تراكيب لغوية سليمة بالاستعانة بالقواعد النحوية والمعاجم المُخزّنة في العقل البشري. يهتم المجال أيضًا بكيفية إدراك المستمع أو القارئ لتلك التراكيب اللغوية. يُعد علم اللغة النفسي التنموي فرعًا من علم اللغة النفسي، ويهتم بدوره بقدرة الطفل على تعلم اللغة.

وعرّف إيفلين ماركو علم اللغة النفسي بأنّه : " دراسة اللغة وفهمها في إنتاجها واكتسابها[4] " ، ووصفه هارتمان وستورك من خلال الإطار العام للدراسات المتشابكة المهمة بالسلوك الإنساني " اللغويات السيكولوجيّة(5) " . ويعرّفه جلال شمس الدّين بأنّه " علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسيّة مستخدماً أحد مناهج علم النفس(6) "

كما يمكن تعريفه بكونه علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان ، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء اللغة و استعمالها ، والتي بها يكتسب الانسان اللغة [7]

وبما أن علم اللغة النفسي يهتم بدراسة الترابط بين العوامل اللغوية والجوانب النفسية ، فقد اختص بدراسة العوامل النفسية والعصبية والتي تساعد في اكتساب اللغة وكذلك المساعدة في فهمها و استخدامها وبالتالي نطقها نطقا سليما.

يهتم علم اللغة النفسي بعنصرين أساسيين في مجال تخصصه هما : [8]

1- اكتساب اللغة .(*Language Acquisition*) تبدأ دراسة كيفية اكتساب البشر للغة بدراسة اكتساب الأطفال للغة. لقد تم وضع اثنين من الفرضيات لذلك. الفرضية الأولى مستمدة من المدرسة البنيوية لعم اللغة، وترى أن الأطفال يتعلمون اللغة من خلال التقليد والتعزيز الإيجابي

والسلبي، ويعرف هذا بالمنهج السلوكي. الفرضية الثانية، أو نظرية الفطرة، وتقترح أن القدرة على اكتساب اللغة هي قدرة فطرية بيولوجيا. وعلاوة على ذلك، ترتبط الفطرية القدرة على التعلم اللغة بالنضج الفسيولوجي وربما تضمر بحلول سن البلوغ. وتستمد الفرضية الفطرية من المدرسة التوليدية / التحويلية لعلم اللغة.

يتم اختبار مثل هذه الأوصاف لاكتساب اللغة بشكل أكبر باستكشاف كيفية اكتساب البالغين للغة. يبدو أن معظم البالغين يتعلمون اللغة من خلال الحفظ والتعزيز الإيجابي والسلبي: وهو مظهر من مظاهر النموذج السلوكي. وما إذا كان هذا نتيجة لضمور القدرة الفطرية المذكورة أعلاه في مرحلة ما بعد سن البلوغ أو نتيجة لعوامل نفسية وثقافية أخرى هي مسألة ذات أهمية كبيرة للمتخصصين في علم اللغة النفسي.

2- المعالجة اللغوية وتتضمن التكلم والفهم، والقراءة، والكتابة، وبالتالي فهي تشمل كلا من مخرجات الإنتاج اللغوي واستقبالها من قبل الآخرين. على سبيل المثال، على الرغم من أن الجمل في لغة ما قد تكون نظريا طويلة بلا حدود، إلا أنه هناك قيود مفروضة بقدرتنا على المعالجة على طولها، وعلى خصائصها البنائية. فمثلا نحن نستطيع أن نفهم بسهولة جملة "الكلب عض القط الذي طارد الفأر الذي ركض إلى الحفرة"، ولكننا سنجد صعوبة في فرز "الفأر القط طارد الكلب إلى ركض الحفرة". السبب في هذا إدراكيا، وفهما، وفزيولوجيا، هو من الاهتمامات الرئيسية للمتخصصين في علم اللغة النفسي.

إن هذه العوامل والآليات التي يعمل بها علم اللغة النفسي تمثل عنصرا مهما للدراسة اللغوية ، فهو يساعد في المقام الأول علم اللغة لمعالجة اللغة وفهم آلياتها وبالتالي تمثيلها في العقل والدماغ ، حتى يستطيع الشخص استعمالها الاستعمال الصحيح

إن اللغة هي المحور الاساسي الذي يربط بين علم اللغة وعلم النفس ، وبالتالي تصبح هذه الأخيرة نقطة تعاون متبادل بينهما ، وهي التي تجعل الدراسات الحديثة للغة تستعين بالعلوم الأخرى من أجل الكشف والبحث في أسرار النظام اللغوي بكل مستوياته

ومن الطبيعي أن يسعى علم اللغة النفسي إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تخص دراسة اللغة من زاوية معينة منها:[9]

- فهم اللغة: سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.
- استعمال اللغة وإصدار الكلام، حيث يركز في هذا المجال على إنتاج الكلام بدءاً بالعمليات النفسية، التي تسبق الكلام، مروراً بإنتاج الكلام نفسه فسيولوجيا، ثم مروره بالوسط الفيزيائي الناقل له حتى وصوله إلى أذن السامع.
- اكتساب اللغة سواءا كانت لغة أماً أم لغة ثانية أو أجنبية.
- العمليات التواصلية وما يرتبط بها من نواح فسيولوجية وفيزيائية وسمعية وعصبية، والعوامل المؤثرة في ذلك.
- المشكلات والاضطرابات اللغوية، كعيوب النطق الخلقية، أو العيوب اللغوية التي تحدث نتيجة إصابة عضو من أعضاء النطق أو السمع أو البصر، أو ما يرتبط بها من أعصاب أو أجهزة في مراكز اللغة في الدماغ.
- الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية.
- دراسة العمليات النفسية التي تحدث أثناء القراءة، سواء في اللغة الأم أم في اللغة الثانية أو الأجنبية.
- لغة الإشارة عند الصم من حيث الاستعمال والاكتساب والتعقيد، وما يتعلق بها من قضايا ومشكلات لغوية ونفسية واجتماعية.
- الذكاء الاصطناعي الذي ازدهرت الدراسات فيه في السنوات الأخيرة نتيجة ثورة المعلومات الحاسوبية

مجالات علم اللغة النفسي :

1-اكتساب اللغة : بمعنى كيفية اكتساب الطفل للغة

2-فهم اللغة : وهي العملية التي يستطيع الانسان أن يفهم بها اللغة

3- انتاج اللغة : وهي الكيفية التي ينتج بها الانسان اللغة

الهوامش والاحالات :

1- خليل رسول ، بثينة الحلو ، نبيل سعيد، وآخرون ، مبادئ الفلسفة وعلم النفس ، المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة ، ط 7 ، 2015 ، ص 89 .

2- طاعت منصور ، أنور الشرقاوي و آخرون ، أسس علم المفس العام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص 11.

3- محمود فهمي حجازي ، أسس علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، ص 49.

4- جلال شمس الدين ،علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعيّة، د.ت ص9.

5- نفسه ، الصفحة نفسها.

6- نفسه ، ص 10.

7- عبد العزيز العصيلي ، علم اللغة النفسي ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض ، ط 1 ، 1427هـ - 2006م ، ص 27 .

8- فرج محمد صوان، علم اللغة النفسي ، عالم أكاديميا ، 2020/11/9 academiworld.com

9 – مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988 ص284-285.

اللغة والفكر والثقافة

تمتاز عقولنا بهياكل داخلية تساعدها في تحديد البيانات وتصنيفها ، كونها تمتاز بمسلمات لغوية مسبقة ، وهذا الذي ذهب إليه تشومسكي في نظريته اللغوية ،واللغة مرتبطة بالإنسان أيما ارتباط ، فهي التي تميزه عن غيره من المخلوقات لذلك حاول الحفاظ عليها يشتى الوسائل والطرق

في هذه المحاضرة سوف يتم التحدث حول مجموعة من المصطلحات التي ظلت لفترة زمنية محل جدل بين العلماء والمتخصصين هي " اللغة والفكر" ثم الثقافة التي تمثل جزءا من التطور والتغير في الحياة العامة للإنسان

أولا – مفهوم اللغة :

يعرفها ابن جني بكونها :أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]

وهذا من أهم التعريفات التي تعبر عن دقة الملاحظة كما أكد ذلك العلماء والمتخصصون في العمل اللغوي ، وقد نال اهتمام اللغويين العرب المحدثين لأنه ضم أكبر قدر من الحقائق المهمة عن اللغة ، ومنها طبيعتها الصوتية وكذا الطابع الاجتماعي والتواصلي.

كما عرفها الجرجاني بكونها نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا تتسم بقبولها للتجزئة ، ويتخذها الفرد وسيلة للتعبير عن أغراضه والاتصال بالآخرين عن طريق الكلام أو الكتابة .

وحاول (تشارلز هوكت Charles Hocket) الأمريكي دراسة الخصائص التي تتميز بها اللغة الإنسانية , فكانت نتيجة أبحاثه أن وجد سمات هذه اللغة تتلخص في كونها اصطلاحيه أو تواضعيه , وبذلك مفرداتها تشير إلى أشياء محسوسة في عالم الواقع , وإلى الافعال التي يؤديها الإنسان أو غيره من المخلوقات , كما أنها تعبر عن الأفكار الذهنية المجردة , وأن الخلف يتوارثها عن السلف , وتشير إلى أشياء وأحداث بعيده عن المتكلم زمانا ومكانا , يضاف إلى ذلك كله سمه هامه , ولعلها من أهم تلك السمات وهي مقدره لغة البشر على الابتكار[2].

واللغة ظاهرة اجتماعية يتم بواسطتها التواصل والتعبير والتفاهم عن الأغراض ، فالدارس للغة ينبغي له الوقوف على الرموز اللغوية المشتركة بين الأفراد وملاحظتها والحكم عليها ، فاللغة هي نمط من السلوك الاجتماعي[3]

ثانيا خصائص اللغة :

للغة عدّة خصائص تتمثل في [4]

1- اللغة نظام، حيث إنّ لكلّ لغة في العالم لها نظام محدد في ترتيب حروفها وكلماتها، ولها استقلالها ومميّزاتها عن اللغة الأخرى.

2- اللغة اتصال، أي أنّها تنقل محتوى الرسالة. خاصية الصوت: وهذه الخاصية من أساسيات اللغة، بحيث إن الوسيلة الأولى للتعرّف على مدلولات اللغة وفهمها هو نطقها من جهاز النطق. اللغة لها معنى وذلك لأنّها تستعمل كوسيلة للاتصال داخل المجتمع بحيث تتألف من رموز تحمل معانٍ يفهمها ويعرفها السامع، والمتحدّث، والقارئ، والكاتب.

3- اللغة مكتسبة، بحيث يولد الإنسان مع استعداده لتعلم لغته، وهنا يكون دور الوسط الاجتماعي مهمّ جداً في إكساب الطفل اللغة والتربية. اللغة رموز، أي إشارة بحيث تعبّر اللغة عن شيء له دلالة يدلّ على شيء مجرد أو شيء محسوس.

4- اللغة عرفيّة، فالعلاقة بين اللفظ وما يشار له من هي علاقة عرفيّة وليست علاقة طبيعيّة.

5- اللغة متغيّرة، أي أنّها ظاهرة اجتماعيّة، وتتّسم الظاهرة الاجتماعية بأنّها ليست ثابتة يحدث فيها التغيّر باستمرار

6- اللغة نظام من الرموز بحيث كلّ لغة تحمل في ثقافتها رموزاً محدّدة تُكتسب من الظروف التي استخدمت فيها.

ثالثا- مفهوم الفكر:

الفكر من الموضوعات ذات الجدل الواسع في أوساط الدارسين ، وقد تناوله الكثيرون بالتحليل والنقاش في كل التخصصات ، سواء كانت التخصصات الفلسفية أو اللغوية وحتى الدينية منها ، لكننا لن ندخل في صراعات الجدل القائم فقط ما يهمنا هو الاشارة إلى المعنى

العام والمتداول عند أغلب الدارسين للوصول إلى تلك العلاقة القائمة بينه وبين اللغة كموضوع لهذه المحاضرة

الفكر في الاصطلاح السيكولوجي هو النشاط أو الفاعلية الذهنية العقلية التي يقوم بها الجهاز العصبي المركزي، وهو كعملية عقلية عليا علاقة بعمليات عليا أخرى، كالتذكر والتخيل والانتباه والذكاء والإدراك مع بعض الفاعليات الأخرى كالتجريد والتعميم والتصنيف.

وقد عرف بكونه : ما يحدث في خبرة الكائن العضوي سواء أكان إنسانا أوحيوانا عندما يواجه مشكلة يتعرف إليها ويسعى لحلها [5]

رابعا – مفهوم الثقافة:

يعد موضوع الثقافة من الموضوعات المحورية ، وهو أحد الأفكار الكبرى التي تساعد البشرية على إنجاز الكثير من التقدم والتطور سواء كانت في الجانب العلمي أو الفكري

ولهذا المصطلح الكثير من المفاهيم ، ومحاولة تقييده بمفهوم محدد تعتبر من الأمور الصعبة ، رغم كونه مصطلحا واسع الانتشار يعرفه ويستعمله الصغير والكبير ، وكذلك رغم شيوعه لدى العامة والخاصة ، و أن العمل على معرفة أي نظرية ينتمي إليها صعب أيضا ، فهو يتداخل مع مفاهيم أخرى مثل: الحضارة ، المدنية ، التمدن ، التقدم.

والثقافة في اللغة العربية أساسا هي الحذق والتمكن، وثقف الرمح أي قومّه وسواه، ويستعار بها للبشر فيكون الشخص مهذباً ومتعلماً ومتمكناَ من العلوم والفنون والآداب، فالثقافة هي إدراك الفرد و المجتمع للعلوم و المعرفة في شتى مجالات الحياة؛ فكلما زاد نشاط الفرد ومطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعي الثقافي لديه، وأصبح عنصراً بناءً في المجتمع.

وقد عرفت بكونها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يؤثر في الفرد منذ ولادته ، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه [6]

وهي أيضا : العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها [7]

وقد جاء تعريفها بكونها : أداة فعالة تنقل الإنسان إلى وضع أفضل ، وضع يواكب المشاكل والأطروحات الخاصة ، التي تواجهه في المجتمع أو في بيئته وذلك في ضوء تلبيته لحاجاته الأساسية [8]

إذن نجد أن طبيعة الثقافة السائدة بين المجتمعات هي التي يسير عليها الناس في حياتهم، وبالتالي تفسير وفهم السلوك الإنساني السائد داخل هذه المجتمعات ، دون إغفال الآثار التي يتركها العوامل الجغرافية و البيولوجية

ويمكن تعريفها مرجعيا بكونها: ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة ، والمعتقدات والفن ، الأخلاق والقانون، والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع [9]

فالثقافة إذن تعبر عن الحياة الاجتماعية للإنسان فهي ذات بعد اجتماعي جماعي ، وهي بهذا التعريف مكتسبة لا وراثية

خامسا – العلاقة بين اللغة والفكر :

إن هدف الإنسان هو الاندماج في محيطه وتحقيق ذاته وسط مجتمعه وذلك من أجل التواصل مع غيره لذلك فهو يحتاج إلى اللغة ليتواصل بها، فهي تلك الرموز والعلامات التي يعبر بها عن أغراضه ؛ و الفكر هو عملية عقلية يقوم على الأنشطة العقلية التي يستعمل فيها الخيال والذاكرة ، فاللغة هي التي تحمل للفكر تلك المعاني والتصورات والتجريدات ،

لذلك إذا حاولنا البحث في العلاقة بينهما فإننا نجد ذلك الجدل القائم بين الفلاسفة وعلماء اللغة فقد انقسموا إلي فريقين معارضين منهم من يرى أنها علاقة انفصال ومنهم من يرى أنها علاقة اتصال .

الاتجاه الأول : العلاقة بين اللغة والفكر علاقة اتصال

وقد تكلم عن هذه العلاقة الكثيرون باختلاف توجهاتهم وعقائدهم من فلاسفة وعلماء كلام وحتى اللسانيين ، فالعلاقة هي اتصال وتلاحم وتكامل في العمل ، فاللغة تعمل على إثارة الفكر

، وتدفعه إلى التفكير وتصبغ عليه صبغة منطقية تساعده على توسيع آفاق خياله وتنمية قدراته الإبداعية ، لأننا بدون اللغة لا يمكن لنا أن ندرك المعاني، فإن غابت اللغة غابت المعاني

وهذا الاتجاه يرى : أن اللغة و إن كانت غير الفكر من حيث طبيعتها ووظيفتها ومن ناحية نشوئها التاريخي ، إلا أنها مع ذلك ملتحمة به التحاما عضويا غير قابل للعزل في مجرى تطور النوع الإنساني ، فاللغة والفكر جانبان مشتركان ملتحمان ومتكاملان ، وإن كانا متميزين في عملية واحدة أو كيان متماسك موحد[10]

ومعنى هذا أن الاستقلال موجود والانفصال كائن ، إلا أن العلاقة متكاملة متلاحمة في العمل

الاتجاه الثاني العلاقة بين اللغة والفكر علاقة انفصال.

وهي تعتبر علاقة عزل بين اللغة والفكر، وقد اعتمد أصحاب هذا الاتجاه على مجموعة من الحجج والبراهين نحو : الفكر سابق عن اللغة و أكثر أهمية لأن الانسان يفكر بعقله قبل أن يعبر بلسانه ، فالإنسان في كثير من الأحيان يعجز في التعبير عن الأفكار المتزاحمة في ذهنه، وحتى الكلام عن تلك الخواطر التي تنتابه فيبقيها سجينة فكره حتى يستطيع الاستمتاع بها وتخزينها لنفسه.

فالعلاقة هنا تصبح آلية ميكانيكية على غرار علاقة الإناء بالسائل الذي يملأه ، فأصحاب نظرية العزل يجردون التفكير من جميع ارتباطاته الحسية المادية باللغة وينظرون إلى كل منهما بمعزل تام عن رفيقه ، ولكنهم يضطرون تحت ضغط الرابطة التي يلاحظونها بينهما بالفعل إلى تفسير هذه الرابطة تفسيرا آليا ، بوصفه صلة عارضة ألية تحصل بين شيئين مختلفين تمام الاختلاف في الطبيعة والوظيفة.[11]

وهذا الذي ذهب إليه المعتزلة بكون اللغة معزولة عن الفكر ، ودليل هؤلاء في عجز اللغة عن مسايرة الفكر هو اختراع أنواع أخرى للتعبير كالمسرح والرقص والموسيقى

سادسا– العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة

يندرج هذا الموضوع تحت ما يسمى بالدراسات الانثروبولوجيا اللغوية ؛ والتي تعني دراسة اللغات البشرية باعتبارها الاساس الذي ينقل التراث الثقافي ويستقبله فهو مورد للثقافة ، وتتدخل السياقات الاجتماعية لممارسة العمل الثقافي زمانيا ومكانيا

فإذا كانت اللغة الأساس لنقل المعلومات واستقبالها فإنها تحتاج إلى الوسائل المساعدة في ايصال تلك المعلومات ونقلها نحو : الرسائل الصوتية ، والاشارات الصوتية والكتابة وغيرها ، وبالتالي فاللغة تحمل السمات الثقافية وتنقلها من جيل إلى جيل مساعدة في ذلك على نشر الثقافات ، ومنه المساعدة في تسجيل الاختلافات الثقافية وتدوينها من أجل الاستفادة منها

وفي مجال الانثروبولوجيا المعرفية تعتبر اللغة عاملا له دور مهم ، فهي تتيح للعلماء إمكانية فهم المعرفة والنتائج المتوصل إليها ومن ثم تنظيمها وتصنيفها ، كما تكشف عن أسلوب تنظيم وترتيب مجتمع اجتماعي معين، حيث نفهم اللغة على أنها أساس النظم المعرفية في المجتمعات ، وتفسر التجربة الاجتماعية وتضع نماذج للسلوك الفعلي ؛إذ يقبل علماء الانثروبولوجيا المعرفية الافتراض بأن الهياكل اللغوية لكل مجتمع تعكسه المبادئ التي تشكل خصوصية التحقق الثقافية [12]

وعلاوة على ذلك يمكن تحديد من خلال هذه العلاقات كيف يمكن تصنيف الأشخاص لتجاربهم وكيفية تفكيرهم من خلال رؤيتهم للعالم من حولهم .

الهوامش والاحالات :

1- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت 1950 ، ط 2 ، 23/1 .

2- موقع عرب سيكولوجي ، اللغة تعريفها خصائصها ومهاراتها، arabpsichology.com

3- محمد داود، جدلية اللغة والفكر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2003 ، ص 70

4- ↑ "CHARACTERISTICS OF HUMAN LANGUAGE", notesread.com, Retrieved 4/7/2018. Edited. ترجمة سميحة ناصر خليف ، خصائص اللغة ، mawdoo3.com 8 أوت 2018 .

5- نبيل عبدالهادي وآخرون ،مهارات في اللغة والتفكير ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 51-52 .

6- مالك بن نبي ، مشكلة الثقافة ، ترجمة عبدالصبور شاهين ، دار الفكر، دمشق، سوريا ، ط 4 ، 1984 ، ص48.

7- المعجم الوسيط .

8- دوني كروش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، ترجمة قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2002 ، ص 24 .

9- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ط 1 ، 1991 ، ص 50 .

10- نوري جعفر ، اللغة والفكر ، الرباط ، د ط ، 1971 ، ص 127

11- نفسه ، ص 126 .

12- شريهان حوامدة ، العلاقة بين اللغة و الثقافة والفكر في الانثروبولوجيا اللغوية ، 18 مارس 2021 http//al3arabi.com.

النظرية السلوكية في التعلم

تمثل السلوكية أحد الاتجاهات النفسية في تفسير المظاهر اللغوية وهي واحدة من أشهر النظريات النفسية .، من أشهر مؤسسيها جون واطسون سنة 1912، وهي اتجاه نفسي لأنها تربط مفهوم السلوك بعلم النفس والاهتمام بما هو ملاحظ فقط ولا أهمية لما هو مجرد غير قابل للملاحظة. يقول واطسون :" أعطوني اثني عشر من الأطفال الرضع الأصحاء، ذوي البنيان الجيد، وسوف أقوم بتربيتهم، وسأضمن أن أختار أي شخص منهم وأقوم بتدريبه، ليصبح – بغض النظر عن مواهبه وميوله وقدراته وعرقه – أي نوع المتخصصين الذين أختارهم، كطبيب أو محام أو فنان أو لص أو متسول". [1]

وهو بكلامه هذا يلخص فكرة السلوكية ، فهي تدرس السلوك البشري ، ولا تعتمد في دراسة السلوك على الميولات والقدرات والمواهب و هي لا تنظر إلى أصل الفرد وعرقه ، ومنه يمكن لكل فرد صحيح البنية والعقل أن يدرب ليكون ما نريد أن يصبح كفنان أو طبيب أو مهندس من خلال التدريب

ينظر علماء النفس السلوكيين إلى اللغة على أنها شكل من أشكال السلوك الذي تتحكم فيه البيئة أي المحيط الذي يثير ردود أفعال الكائن الحي من خلال المثيرات التي يوفرها، وبالتالي يمكن فهم سلوك الكائن من خلال ربطه بالمثيرات الخارجية التي يتلقاها من هذا المحيط، وبالتالي "فالسلوك اللغوي كأي سلوك آخر، هو في النهاية نتيجة عملية تدعيم، حيث يدعم المحيط بعض اللعب الكلامي الذي يظهر عند الطفل" [2]، والسلوك اللغوي الفعال هو الذي ينتج عن استجابة صحيحة لمثير ما، إذا دعمنا هذه الاستجابة تحولت إلى عادة.

من أهم رواد النظرية السلوكية بافلوف (ولد سنة 1849) في روسيا ، تعرف نظريته باسم " الاشتراط البسيط" وهو يتكلم فيها عن المنعكسات الشرطية و أهمها السلوك ، سواء كان السلوك الانساني أم سلوك الحيوانات ، لذا فقد قامت تجربته على الكلاب ومنه عرفت نظريته ، فقد قام بتقديم الطعام للكلب مع رن الجرس ، فعندما يفرز الكلب اللعاب كاستجابة طبيعية للطعام

المقدم فإن ذلك استجابة طبيعية ، ثم تصبح هذه الاستجابة شرطا عندما يسمع الكلب الجرس دون تقديم الطعام ، ليصبح الجرس مثيرا طبيعيا بعد التكرار و الممارسة اليومية لنفس الشرط ويرى بافلوف أن عملية التعلم تردّ إلى القوانين الآتية:[3]

.1- الاقتران الزمني: يقصد به الاستجابة الشرطية لا تتكون إلا إذا اقترن تقديم المثير الشرطي بالمثير الطبيعي عدة مرات في نفس الشروط التجريبية، بعد ذلك يؤدي تقديم المثير الشرطي فقط إلى استثارة الاستجابة الشرطية (سيلان اللعاب)

.2- الانطفاء: أي أن الاستجابة الشرطية تبدأ بالتناقص بعد إزالة المثير غير الشرطي (الطعام)، أي يبدأ الكلب بشكل تدريجي بعدم الاستجابة بحيث لا يفرز اللعاب عند سماع صوت الجرس وذلك على أثر عدم تقديم الطعام.

.3- التعميم: ويقصد بها تكرار الاستجابة الشرطية عند تكرار مثير مشابه للمثير الأصلي (صوت الجرس)

.4- التمييز: يمكن التفريق بين المثير الأصلي عن المثيرات المختلفة الأخرى ويستجيب له فقط دون غيره.

.5- الاسترجاع التلقائي: إن انطفاء الاستجابة الشرطية نتيجة تقديم المثير الشرطي لفترة طويلة دون تعزيز بالمثير الطبيعي لا يكون نهائياً، فالاستجابة الشرطية تعود للظهور مرة ثانية إذا قدم المثير الشرطي مرة أخرى.

ومن أهم رواد النظرية السلوكية أيضا ثورندايك ، وهو لا يختلف كثيرا عن سابقه فقد أدخل التجريب على سلوك الحيوان وقد كانت تجاربه على القطط ، عندما وضع قطا في قفص يحتوي هذا القفص على باب صغير و لهذا الباب قطعة معدنية تمثل بالنسبة له مفتاحا عن طريق الضغط عليها ينفتح الباب ، ووضع ثورندايك طعاما خارج القفص ثم ملاحظة سلوك القط وهل يتمكن من الخروج من أجل الطعام

لقد حاول القط الخروج عدة مرات ولم يتمكن من ذلك إلا بعد محاولات شتى وبعد الاخفاق عدة مرات تمكن من الخروج بصعوبة و فتح الباب ، من هنا استنتج ثورندايك أن الخطأ يساعد في

الوصول إلى الصواب ، وظهرت نظريته المعروفة (المحاولة والخطأ) والتي طبقت فيما بعد في التعليم

ومن خلال التجارب التي أجراها ثورندايك خلص إلى أن عملية التعلم ترد إلى القوانين الآتية[4]:

1. – قانون الأثر:

ينص هذا القانون على أن الرابطة بين المثير والاستجابة تزيد كلما كانت متبوعة بحالة رضا والعكس صحيح، فالحركات الناجحة تؤدي إلى الشعور بالرضى والارتياح والسرور، والحركات الخاطئة يصاحبها شعور بالضيق وعدم الارتياح؛ لذا نجد أن الشخص يكرر الحركات الناجحة، ويستبعد الحركات الخاطئة.

2. – قانون الاستعداد:

يركز هذا القانون على أن الكائن الحي إذا كان في حالة استعداد للقيام بسلوك معين، وقام بأدائه فهذا يؤدي إلى حالة من الرضا، أما إذا لم يقم به فهذا يؤدي إلى حالة من القلق وعدم الرضا.

3– .قانون التكرار:

يرى هذا القانون أن الرابطة بين المثير والاستجابة تقوى بالتكرار وتضعف بعدم التكرار.

إذن فالتعزيز ضروري في التعلم ويرتبط تعلم اللغة ارتباطا وثيقا بتغير السلوك وهذا بالطبع يكون نتيجة استجابة لمثير خارجي، فالتعلم يعرف على أنه "عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد" [3]، أي أن التعلم لا يحدث إلا بتغيير أو تعديل في سلوك المتعلم خلال تعرضه لتأثير المحيط، والسلوك هو "كل نشاط يصدر من الإنسان، ويمكن أن يدرك بالحس، وهو من ثمة كل التصرفات التي يقوم بها الإنسان حسب ما تقتضيه المواقف المختلفة، كما أن السلوك يدل أيضا على جميع الانفعالات والأفكار والعواطف والمشاعر والميول بأنواعها المختلفة" [4].

وتعتمد هذه النظرية في مسارها العلمي على خبرة الحواس فقط، فلا أهمية للمفاهيم العقلية والقصد.

إن أشهر نموذج سلوكي هو ذلك الذي قدمه "سكينز " وتعتبر أعمال هذا الأخير في مجال السلوكية النفسية من أهم الأعمال بعد واطسون مؤسس الاتجاه. تسمى نظريته (النظرية الشرطية الاجرائية) بمعنى أن يقوم الكائن الحي باستجابات جديدة لم يكن قد قام بها من قيل

ويرى سكينر أن "السلوك اللغوي، كأي سلوك أخر، يتحكم فيه نتائج، فهو يتعزز ويقوى حين تكون النتيجة مكافأة، أما إذا كان عقابا فإنه يذوي وقد ينطفئ، خاصة إذا غاب التعزيز "[5].

يهتم سكينر بتحليل السلوك وفق ظروف وشروط قابلة للملاحظة، ويرتبط الاتجاه السلوكي عنده "بالتحليل الوظيفي" أي أن السلوك اللغوي يتعزز فيتكرر ويصبح إشراطيا، وبذلك يمكن أن نتحكم في نتائج هذا السلوك.

يهتم سكينر في دراسته السلوكية بالمعززات ويراها ضرورية "فالاستجابات تؤدي إلى نتائج والنتائج هي الأخرى تؤدي بدورها إلى زيادة الاستجابات (أي أنها تعزز الاستجابات الأولى)، أو قد تؤدي إلى تناقص الاستجابات (أو ما يسمى بالعقاب)" [6].

وفي المجال اللغوي فإن "الاستجابة اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي وتتفرع خلال محاولة الطفل التلفظ بها ويتلقى الطفل التعزيزات الإيجابية في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة، وتتقدم عملية اكتساب اللغة بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه وتتعزز" [7].

فالطفل يحاول التلفظ بعادات كلامية عادة ما تكون استجابة عشوائية مثير معين، فإذا تم التعزيز، فإن الطفل سوف يربط الاستجابة بالمثير السابق ويصبح تكرر صدور هذه الاستجابة تجاه المثير نفسه أكثر احتمالا في المواقف اللاحقة، وبالتالي فالتعزيز هو عبارة عن مكافأة، فقد يكون التأييد من المجتمع أو تشجيع الوالدين، وفي كلتا الحالتين يتمم حدوث الاستجابة نفسها في كل مرة.

يشير سكينر إلى ثلاث طرق يتم بها تشجيع تكرار استجابات الكلام هي: [8]

1. قد يقوم الطفل باستجابات ترديدية حيث يحاكي صوتا يقوم به أشخاص يقدمون له التأييد، وينبغي أن تتم هذه الأصوات في حضور شيء قد ترتبط به.

2. قد يقوم الطفل باستجابات تتمثل في نوع من الطلب، حيث تبدأ كصوت عشوائي وتنتهي بارتباط هذا الصوت بمعنى لدى الآخرين.

3. قد يقوم الطفل بشكل متقن بإحدى الاستجابات اللفظية عن طريق المحاكاة عادة في حضور الشيء.

إن النظرية السلوكية تقوم أساسا على المثيرات والاستجابات، وما اللغة إلا سلوك تتحكم فيه البيئة، فالطفل يكتسب اللغة، كما يكتسب العادات البسيطة، لكن التعزيز هو العامل الأساسي في ذلك، ويمكن للإنسان تخزين المعلومات سلسلة من الارتباطات اللفظية التي يتعلمها، فيكون توارد المعلومات مثيرا لتذكر أخرى وهكذا ...، ويمكن له أيضا بناء قواعد الجملة من خلال العملية نفسها وهي أن كل كلمة تحدد الكلمة التالية في هذا البناء.

تكلم سكينر أيضا عن نوعين من المعززات وهي: المعززات الإيجابية والمعززات السلبية، فهو يعترف بوجود النوعين معا، لأنه يمكن إشراط كلا المعززين "فإذا كان مثير يحدث بصورة متكررة صعبة معزز إيجابي فإنه يميل هو نفسه إلى الحصول على قدرة تعزيز السلوك وهو يسمى آنئذ معززا إيجابيا مشرطا" [9]، وهي تلك الاستجابات التي ارتبطت بميزات ما فاللافتة التي كتب عليها مطعم تكون معززا إيجابيا مشرطا من أجل رجل جائع في مدينة جديدة عليه، لأن هذه الفتة ارتبطت في ذهن هذا الرجل بالطعام.

يمثل ذلك فإن "مثيرا يحدث مع معزز سلبي يميل إلى أن يصبح معززا سلبيا مشرطا كما هو الحال بالنسبة للولد الذي احترقت أصبعه مرة من موقد حار فيتعلم تجنب المواقد حتى ولو كانت باردة" [10].

وقد ميز "سكينر" في مجال اللغة بين نوعين من الاستجابات هما: [11]

أ. الاستجابات التكرارية وهي التي يكرر المستمع خلالها جزءا مما قاله المتكلم أو مجمل ما قاله، وهذه الاستجابات شائعة عند الأطفال.

ب. الاستجابات المتعلقة بالنص، أي تلك التي يكون فيها المثير السابق نصا مكتوبا، والاستجابة التي يحدثها المثير هي ما يستدعيه بالقراءة.

استعمالات النظرية السلوكية في التعليم :

هناك الكثير من أشكال التعلم المعروفة تم تعلمها عن طريقة النظرية السلوكية ومن الأمثلة على ذلك : [12]

أولاً: تعلم معنى الوقت وارتباطه بمعاني ودلالات جديدة.

ثانياً: تعلم الرموز الكتابية والأرقام.

ثالثاً: تعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال باستخدام قانون الانطفاء مثل: سلوك قضم الأظافر.

رابعاً: مساعدة الطلاب في التخلص من القلق خلال القيام برحلات خارج المدرسة، والمشاركة في المسابقات والأنشطة المدرسية.

خامساً: مساعدة الطلاب في تكوين ارتباطات جديدة وتدعيم وتكرار ممارسة الارتباطات المرغوبة وتقويتها، وإهمال الارتباطات غير المرغوبة وإضعافها.

سادساً: استفادة المعلم من أساليب التعلم المبرمج في تعليم الطلاب؛ لأنه يسمح للطلاب بالعمل بالسرعة التي تناسبهم ويزودهم بالتغذية الراجعة الفورية.

سابعاً: تدريب الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة على بعض المهارات الجسدية والحركية عن طريق تجزئة السلوك إلى وحدات صغيرة يسهل تعلمها والتعامل معها.

أنواع التعلم وفق الاتجاه السلوكي[13] :

يرتكز الاتجاه السلوكي عَلَى ثلاث أنواع أساسية من التعلم وَهِيَ كالتالي:

التعلم الشرطي :

يتحقق التعلم فِي التعلم الشرطي بفعل مثير سابق غير شرطي طبيعي. وَفِي كل مرة يتكرر فِيهَا اقتران المثير الغير الشرطي مَعَ المثير المحايد يكتسب المثير المحايد نفس قوة المثير الغير الشرطي وينتج عَنْهُ تولد نفس الاستجابة ونفس ردة الفعل الَّتِي تنتج عَنْ المولد الغير الشرطي.

التعلم الإجرائي :

حسب الفيلسوف والعالم سكينر فالسلوك الإجرائي سلوك إرادي ترتفع احتمالية تكراره مستقبلا كلما كَانَت النتائج سارة وإيجابية.

التعلم بالملاحظة :

يكتسب الفرد الاستجابة المناسبة لِكُلِّ سلوك اجتماعي مِنْ خِلَالِ ملاحظة سلوك مماثل نموذج. من هُنَا يعتبر الاتجاه السلوكي ان الإنسان بطبعه عضوية بيولوجية لابد لَهَا من التفاعل مَعَ بيئته مِنْ أَجْلِ البقاء، هَذَا التفاعل الَّذِي يكون منظما ومتسقا وَلَيْسَ اعتباطيا.

وفق الاتجاه السلوكي فهناك علاقة وظيفية بَيْنَ سلوك الإنسان وما يدور فِي البيئة المحيطة فِي السابق والمستقبل. بالتالي يمكن توقع سلوك الإنسان والتنبؤ بِهِ وضبطه داخليا او خارجيا. بِالنِسْبَةِ للسلوك المنحرف او السلوك الغير السوي فهو سلوك متعلم يحتوي استجابات غير فاعلة فِي التعلم مَعَ المشاكل تنتج عَنْهَا تأثيرات غير مرغوب بِهَا. ينتج عَنْ هَذَا السلوك الفشل الخوف والقلق والانسحاب والهلع وغيرها.

الهوامش والاحالات

1- classical conditioin .sinply psychlogy.retrieved 2020-12-**06** edited

نقلا عن : سارة كفافي ، ماهي النظرية السلوكية ، مدونة سطور sotor.com

2. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص 72.

3- مصطفى ناصف، نظريات التعلم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.1983

3. أنور محمد الشرقاوي، التعلم والشخصية، مجلة عالم الفكر، المجلد 13، 1982، ص 22.

4. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 48.54. هـ. دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 37.

6. نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 57.

7. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 50-51.

8. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 75.

9. فاخر عاقل، التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، 1981، ص 267.

10. المرجع السابق، ص 267-268.

11. ميشال زكريا قضايا ألسنية تطبيقية، ص 77.

12- هناء حسين الفلفلي ، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.عمان 2012

13-بحث حول النظرية السلوكية وتطبيقاتها https://vuseen.com

النظرية اللغوية في التعلم

وتسمى أيضا بالنظرية الفطرية أو العقلية، وتقوم أساسا على أعمال "تشومسكي" التي قامت أساسا على رفضه المطلق للاتجاه السلوكي، الذي لا يفرق بين السلوك الإنساني والحيواني، فاللغة سمة إنسانية تمثل نظاما مفتوحا يتيح للإنسان إنتاج عدد غير متناه من الجمل، وذلك نتيجة لوجود قدرات فريدة لا يمكن تفسيرها ولكن "أظهر هذه القدرات وأعظمها هي اللغة الإنسانية التي ل تحدها أية ارتباطات أو قوالب تعبيرية ثابتة نتيجة لمؤثرات أو حالات فيزيولوجية، ومن ثمة فهي صورة العقل البشري باعتباره أداة عامة صالحة لكي تتلاءم كل الحوادث والاحتمالات" [1].

يؤكد تشومسكي أن الدماغ البشري مبرمج بيولوجياً لتعلم اللغة ولذلك فإن القدرة العقلية لتعلم اللغة تعد فطرية وليست سلوكية، ومن أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغات الحيوانات أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل. وتحظى هذه الخاصية باهتمام النحاة التحويليين، بل إنها أهم أسس نظريتهم على الإطلاق، وهي السمة الوحيدة التي يمكن استنتاجها من تعريف تشومسكي للغة، حيث يرى أن اللغة هي مجموعة من الجمل غير محدودة العدد، وكل جملة منها محدودة الطول مصوغة من مجموعة من العناصر المحدودة. وهكذا فإن اهتمام التوليديين والتحويليين، يتمحور حول كيف يؤلف متكلمو اللغة السليقيون، ويفهمون عددا غير متناه من الجمل الممكنة المختلفة اعتمادا على عدد محدود من القواعد والأسس النحوية.[2]

و تسمى أيضا النظرية العقلية ، يرى العقليون أن العقل هو أساس المعرفة وأن ما يوجد لدينا من معارف وخبرات مردها إلى العقل ،والإدراك هو أساس معرفة الأشياء والموضوعات ، ومصدر إدراك المعاني والصفات على الأشياء وتفسيرها وما الحواس إلا إرادة للربط بين الإنسان والعالم الخارجي وهي مرتبطة بالبدن وكثيرا ما تخدعنا وتوقعنا في الخطأ، كما أكد على ذلك "ديكارت" "وآلان" حيث يقول هذا الأخير:[الشيء يعقل ولا يحس به] وكذلك بركلي حيث

يقول [وجود الشيء قائم على إدراكي أنا له] ويقول أيضا ديكارت [إني أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أن أراه بعيني] ومن هنا يظهر أن الإحساس وحده لا يقدم معرفة وأنه أدنى قيمة من من الإدراك هذا الأخير هو الذي يمثل أساس المعرفة الحقة ويلزم التمييز بينهما.

وبالتالي فللإنسان قدرة عقلية وهي تلك القدرة الإبداعية الخلقية واللغة هي أول مظاهرها.[3]

فينطلق تشومسكي في تفسيره الاكتساب اللغوي من خلال بعض الملاحظات:

أ. يكتسب كل طفل اللغة من دون القيام بأي جهد، فهو يتعرض للغة المحيط فقط.

ب. كلام المحيط يمكن أن يكون ناقصا، ومحددا إلا أن الطفل يكتسب كفاية لغوية وهو تنظيم قواعد يساعده على التحكم في الانحراف عن القواعد الأصولية.

ج. يستطيع الطفل من خلال تكوين قواعده أن يحدد كيفية تركيب الجمل واستعمالها، أي تنظيم القواعد ضمن آلية الكلام أو التواصل.

وبالتالي فكل إنسان يتكلم لغة ما، قادر على أن يفهم ويدرك عددا غير متناه من جمل هذه اللغة، وتساعده في ذلك كفايته اللغوية، فنقول "إن الإنسان يملك كفاية لغوية قد انطبع عليها منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه اللغة، وهذه الكفاية هي ملكه بديهية لا شعورية تجسد العملية الحالية التي يقوم بها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة من خلال تنظيم من القوانين يربط بين المعاني والأضواء" [2].

وتلك الملكة تتجسد ضمن ما يسمى بالأداء الكلامي، وهو الاستعمال الآني لتلك الملكة أي ضمن الشروط والظروف المتوافرة لتحقق هذا الأداء.

إن نمو الإنسان اللغوي مزود "ببعض الاستعدادات والقدرات والبنى والبرامج الفطرية المتمثلة في الحالة الأساسية" [3]، وهذه الحالة الأساسية هي ذلك التنظيم الثقافي والذي يتكون ضمن تتابع حالات تتكون فيه البنى المعرفية وهذا يحدث عبر قدرات ذهنية خاصة، تتعرض لتغيرات كثيرة وسريعة في المرحلة الباكرة من عمر الطفل ثم تكتمل هذه الحالة لتعبر عن الحالة الصلبة وهي التي يمكن فيها أن تحدث تغيرات طفيفة، تمثل الحالة النهائية للعقل.

إن الذي يقود عملية اكتساب القواعد اللغوية هي طبيعة النمو العقلي، من خلال تلك الملكة التي تمكنه من اكتساب أية لغة إنسانية، فالطفل يملك قواعدا كلية تسمح له باكتساب قواعد لغته، أي أنه إجراء يقوم به من خلال التفاعل مع اللغة التي يتعرض لها الطفل من خلال البيئة والأسرة والمجتمع.

الهوامش والاحالات

1- حسام البهنساوي، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث الحديث، دار المناهل للطباعة، مصر، 1994، ص100.

2-تشومسكي ثورة في عالم اللسانيات https://www.alkhaleej.ae

3- مدونة لخصلي https://lakhasly.com/ar/view-summary/UuFIbSeMkd

4- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة، ص 62.

5- ميشال زكريا، قضايا السنية التطبيقية ص 96.

النظرية المعرفية في التعلم (و تسمى البنائية)

هي مجموع من النظريات التي ظهرت كاحتجاج على النظريات الميكانيكية (السلوكية من ارتباطه وإجرائية وغيرها) فقد ركزت على "سيكولوجية التفكير، ومشاكل المعرفة بصورة عامة، وعلى حل المشكلات، وعلى الإدراك والشخصية، والجوانب الاجتماعية في التعلم" [1].

ونظرا لتعدد النظريات المعرفية وتشعبها فإننا سوف نقتصر على النظرية البنائية "لبياجيه".

يعتقد بياجيه بأن الفرضيات التي جاءت بها السلوكية يكونها تعتمد على تعلم الأجزاء، وأن التعلم ينشأ عن طريق المثيرات والاستجابات وذلك ليدعم بواسطة المعززات، ما هي إلا فرضيات ناقصة وأن التعلم الحقيقي ينتج عن التروي والتأمل، وأن تلك التعزيزات لا تتحكم فيها البيئة وإنما تتبع من المتعلم في ذاته، لأن البيئة ما هي إلا مصدر من مصادر المعرفة.

وأن عامل الموازنة ضروري في التعلم أي تلك "الطريقة التي يستطيع الإنسان بها تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض" [2].

هذه الموازنة لها أهمية في القضاء على مختلف أشكال التناقض وذلك بواسطة عدة خطوات، كالاستدلال مثلا على الكيفية التي يجب أن تكون عليها الأشياء المحيطة به.

وقد يحدث لهذه الموازنة اضطراب ما إذا أحسن الإنسان أن هناك شيئا ما ليس على ما يرام "كما تشعر الطفلة مثلا، التي تعتقد أن الماء الذي قد صب في كأس قصير وعريض سيصل إلى المستوى نفسه إذا ما أعيد صبه في كأس أخرى طويلة وضيقة" [3]، أي بين ما يتوقعه الإنسان وبين ما يراه أمامه.

نلاحظ أن بياجيه يميز بين نوعين من المعرفة هما: المعرفة الشكلية (الصورية) وهي التي تعتمد على التعرف على الشكل العام للمثيرات، وهي لا تتبع من التحليل الفعلي أما إذا نبعث من تحليل عقلي فإنها في هذه الحالة تصبح معرفة إجرائية ويتم فيها الاستدلال في مختلف المستويات.

إن "بياجيه" كغيره من المعرفيين يبحث في "كيفية اكتشاف الدوافع الباطنية والبنى العميقة للسلوك البشري متجاوزين الوصف إلى التفسير وذلك بإتباعهم المنهج العقلاني بدلا من المنهج التجريبي الصارم"[4]، وهم بذلك يناقضون المنهج السلوكي ويقتربون من العقلانيين في تصورهم لتعلم اللغة.

يرى بياجيه أن الطفل ينتقل في نموه اللغوي من معرفته التشلكية إلى تلك الإجرائية القائمة على الاستدلال العقلي مارا بذلك بمراحل هي: [5]

1. المرحلة الحسية الحركية:

تمتد على مدى السنتين الأولى والثانية حيث يدرك الطفل معنى استمرارية الأشياء وكذلك مفهوم انتظامها في العالم الفيزيائي المحسوس، أي أنه يدرك الأشياء المحسوسة فقط.

2. المرحلة ما قبل الإجرائية:

التي تمتد من السنة الثانية حتى السنة السابعة يبدأ الأطفال خلال هذه المرحلة بإدراك الأشياء في صورها الرمزية، ويصبح بمقدورهم أن يعوا أكثر فأكثر تلك الأشياء التي عرفوها في المرحلة السابعة، وفي هذه الفترة يكتسب الأطفال قدرة أكبر على التعبير بواسطة الرمز والإيحاءات الجسدية والأصوات اللغوية والكلمات.

3. المرحلة الإجرائية المحسوسة:

التي تمتد بين السنة السابعة والسنة الثانية عشرة، يطور الطفل في هذه المرحلة قدرته على التفكير الاستدلالي، وقدرته الاستدلالية في هذه المرحلة المحدودة ضمن نطاق ما يشاهده.

4. المرحلة الإجرائية الشكلية:

والتي تبدأ في سن الثالثة عشر تقريبا بمقدور الأطفال في هذه المرحلة أن يقوموا بالاستدلالات من خلال الاستدلالات الأخرى.

تساعد هذه المراحل الطفل في اكتسابه اللغة من خلال انتقاله من معرفة شكلية صورية إلى تلك الاستدلالية التي يستعمل فيها العقل للتحليل والاستدلال يتم عند "بياجيه" إخضاع الجانب اللغوي للجانب المعرفي فالسلوك الكلامي الذي يتم إنتاجه خلال النحو اللغوي هو

سلوك دائم التكون، بحيث يساهم فيه الطفل بصورة فعالة، بحيث هذا النمو ليس نموا لغويا فحسب وإنما هو ظاهرة مرتبطة أساسا بالتطور الذهني بشكل عام، لذلك يمثل التطور المعرفي أكثر اهتمامات بياجيه، فهو يبحث في اللغة واكتسابها من خلال ربط النمو اللغوي ربطا وثيقا بالتطور المعرفي.

ومن أهم مفاهيم النظرية البنائية عند "بياجيه: [6]

التكيف :

ويقصد به قدرة الإنسان على التكيف مع خبرةٍ ما، والتلاؤم معها، ويضم هذا المفهوم عنصرين، هما: التمثيل، والمواءمة.

التمثيل :

هو العنصر الأول للتكيف، بمعنى: تلاؤم المثيرات الخارجية مع التراكيب العقلية الداخلية للفرد.

المواءمة :

التضمين، وهو العنصر الثاني لعملية التكيف، وعكس التمثيل، فالفرد في هذه الحالة يغير نفسه لتتكيف مع العالم الخارجي.

التوازن :

ويقصد به التفاعل بين الفرد والبيئة.

التنظيم :

اتجاه فطري يقوم بربط الصور بشكل أكثر كفاءة.

•إذًا التعلم واكتساب اللغة حسب هذه النظرية، بناء وإبداع مستمر.

الهوامش والاحالات :

1- نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 62.

2- المرجع نفسه، ص 63.

3- ميشال زكريا، قضايا ألسنية، ص 80.

4- بشير إيرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، ص 214.

5- ميشال زكريا، قضايا ألسنية، ص 81.

6-هاجر الملاحي ، نظرية اكتساب اللغة و تعلمها ،https://www.alukah.net 2016/10/3

دور المعلم والمتعلم في تفعيل العملية التعليمية

إن بناء الأركان التعليمية على قاعدة صلبة هو غاية العمل في قطاع التعليم ،ذلك أن رقي الشعوب والمجتمعات يقوم على رقي هذا القطاع ، لذلك وجب العمل على تطويره وتهيأته من أجل أن تصبح أكثر استجابة لمتطلبات العملية التعليمية واحتياجاتها

يعمل المعلم على خلق طرق حديثة من خلال تكثيف جهوده الذاتية للتلقين بمساعدة المتعلم الذي يسعى هو أيضا للإسهام في الدرس من خلال تنظيم معلوماته وممارسة مهاراته المكتسبة

إذن فلكل من المعلم والمتعلم دور أساسي في العملية التعليمية ، لهذا سوف نتطرق إلى كل عنصر منهما بالدراسة

أولا– دور المعلم :

المعلم هو القاعدة التي تنطلق منها الدراسة ، فهو المزود بالمعلومات وتحتاج منه هذه العملية إلى تطوير قدراته واختيار الطرائق المناسبة للاستعانة بها في تحقيق الأهداف المرجوة منها ، إلا أنه لا توجد طريقة مثلى في التعليم كون المواد التعليمية تختلف وبالتالي تختلف الطريقة باختلافها 0

ووظيفة المعلم هي وظيفة سامية على مر التاريخ ولنا خير مثال النبي محمد –صلى الله عليه وسلم – فهو أفضل المعلمين على الاطلاق .

هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق الموائمة بين متطلباتهما، فيعملان سويا وفق تناسق رائع كل هذا بالطبع يستوجب أن يمتلك مقومات تفكير صحيح[1] .

يعمل المعلم على نهضة المجتمع من خلال رفع درجات التحصيل لدى الطلاب ، فهو يعمل على إثارة دافعية المتعلم من أجل تحسين تحصيله وهذا بشتى الوسائل والتقنيات ، ويعمل في ذلك على اختيار الطريقة المثلى من خلال معايير أساسية نجملها في مايلي [2]

أ–طبيعة الهدف التعليمي :

حيث ترتبط كل مادة تعليمية بعدد من الاهداف التربوية السلوكية ، فإذا كان الهدف ادراكيا فإن المدرس يستخدم طريقة تدريس ادراكية مثل المحاضرة والأسئلة ، أما إذا كان الهدف ذا طبيعة شعورية فإن طريقة التدريس هي طريقة المناقشة والطريقة الحوارية

ب- طبيعة المادة الدراسية: يتوقف اختيار طريقة التدريس على طبيعة المادة الدراسية، وعلى المدرس أن يدرك ذلك وتكون له الخلفية في هذا اال حتى يتمكن من إيصال المعلومات إلى طلابه، فقد يعتمد طرائق مختلفة مثل المناقشة وطرائق التدريس المباشر (الوصف، العرض، المحاضرة، الإلقاء...)

ت- توفر الوقت لتحقيق الهدف التعليمي: إن العامل الذي يجب أخذه بعين الاعتبار عند اختيار طريقة التدريس الملائمة هو عامل الزمن، فإذا كان الوقت مناسبا فإن أنسب الطرائق التدريسية هي التي يتفاعل فيها كل من المعلم والمتعلم ، أما إذا كان الوقت غير مناسب فإن المدرس يلجأ إلى طريقة المحاضرة

ث- عدد المتعلمين في الفصل: إن عدد المتعلمين داخل الفصل يحدد طريقة التدريس المناسبة، فإذا كان عددهم يصل إلى خمس وعشرين تلميذا فيفضل استخدام طريقة المناقشة لتبادل الخبرات، أما إذا زاد عدد المتعلمين عن الحد المطلوب فيفضل استخدام طريقة المحاضرة والطريقة الحوارية وطريقة حل المشكلات.

ج- المرحلة الدراسية أو العمر الزمني للمتعلمين: إن مراعاة المرحلة الدراسية أو العمر الزمني للمتعلمين أمر ضروري على المدرس، فطلبة التعليم العالي تناسبهم طريقة المحاضرة أو المناقشة على خلاف تلاميذ المدارس الابتدائية التي تناسبهم طريقة الوصف والعرض والتمثيل.

ثانيا- خصائص المعلم :

إن الصفات العديدة التي تمتاز بها شخصية المعلم تدل على مدى فاعليته واتقانه لعمله وبالتالي نجاح العملية التعليمية

من هذه الخصائص نذكر :

1- الجانب العقلي والمعرفي: بمعنى إن يكون لدى المعلم قدرة تمكنه من معاونة طلبته على النمو وان يكون مستوعبا لمادة تخصصه أفضل استيعاب وان يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها ، مرن التفكير يداوم على الدراسة والبحث في فروع المعرفة[3]

2- الجانب التكويني: مهنة التعليم مهنة شاقة تقتضي بذل جهد كبير فالصحة المناسبة والحيوية والجسمية تمثل شروطا هامة لتحقيق هدف ناجح ومفيد كذلك يتطلب من المعلم أن يكون واضح الصوت وان يغير في نبراته ودرجة صوته حتى يوفر الانتباه الدائم من المتعلمين

وحتى يتجنب الرتابة التي تؤدي إلى الملل وتشتيت الانتباه كما يجب عل المعلم أن يحافظ على شكله الخارجي لما له من دور كبير في تقليد الطلبة له واحترامهم[4]

3- المعلم وإثارة دافعية التعلم: إن إثارة ميول المتعلمين نحو أداء المعلم واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم من الأمور الهامة لتحقيق الأهداف التربوية و التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار القدرات واستعدادات المتعلمين فدفع المتعلم لأداء مهام لا تتناسب مع قدراته لاشك انه سوف يتعثر ويفشل ويشعر بالإحباط نحو المتعلم ومن ثم عدم استمرار الدراسة [5]

ثالثا- دور المتعلم :

المتعلم هو قطب العملية التعليمية، فهو يمثل أحد أهم الركائز التي يعتمد عليها المنهاج ، وهو المحور الأساسي لهذه العملية

يقوم المتعلم بنشاط ذهني يرمي إلى فهم المادة العلمية، يتوصل من خلال ذلك إلى تكوين صور ذهنية يمكن تخزينها في الوسط الدلالي وهي طريقة مناسبة ، والمتعلم هو الذي يقوم بمراجعة تعلماته ، لأن عملية المراجعة تسهل على المتعلم استرجاع المعلومات ، لذلك على المعلم مراعاة الغايات البيداغوجية للعماية التعليمية ومستوى المتعلم ، واهتمامه و درايته الذاتية ، والوقت المخصص للمادة التعليمية[6]

رابعا - خصائص المتعلم :

للمتعلم مجموعة من الخصائص الهامة والتي نجملها في مايلي :

1- المعرفة الحسية.: اثبت علماء النفس أن المتعلم لا يستطيع إدراك الشيء إلا إذا اعتمد على حواسه وحول ذلك ينصحون بتقديم الحقائق والمعلومات في أشكال ظاهرة فتعلم الكلمات لا يكون جيدا ما لم يشفع بصورة واضحة ومستمدة من واقع حياة الطفل

2- التقليد أو المحاولات من طبيعة الطفل تقليده للآخرين ولذا فمن الأحسن أن نستغل هذه الميزة فيما يعود عليه بالنفع بواسطة تطهير الوسط الذي يعيش فيه حتى ينشأ حياة سوية تنموا نموا سليما .

3- العدوانية. يتنافس الأطفال فيما بينهم بغية كسب ما يجعلهم الأقوياء في نظر غيرهم ولأجل ذلك يستعملون كل الوسائل التي تؤدي م إلى بلوغ أفضل المراتب واستعمال العنف كأسلوب لتحقيق تلك الغاية وحتى تستغل هذه الخاصية إلى سلوك محمود لابد أن نفتح أمامهم أبواب

التنافس الشريف من خلال الألعاب الهادفة أو السعي إلى التكامل فيما بينهم أو تنظيف محيطهم.[7]

4- الحركة المستمرة: إن أغلب وجل أوقات الطفل تكون في حركة ولا تتوقف إلا نادرا وأنه ينفر من كل سكون حتى انه إذا أجبر على ذلك فانه يحدث نوعا من الفوضى بأي طريقة كانت ولذا يجب الاستمرار في هذه الحركة بما يعود عليه بالنفع والفائدة وممارسة الرياضة والتنظيم والتنظيف

الهوامش والاحالات:

1- مجدي عبدالعزيز ابراهيم ، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين (ضرورة تربوية في عصر المعلومات) عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006، ص 223 .

2- محمد زياد حمدان ،تحضير التعليم والتدريس ، سلسلة التربوية الحديثة ، دار التربية الحديثة، عمان ، الأردن 199، ص 127- 131.

3- شوق محمود و سعيد مالك ، معالم القرن الحادي والعشرين (اختياره اعداده وتنميته في ضوء التوجهات الاسلامية)، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 ، ص 25 .

4- عبدالسلام مصطفى ، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم ، دار الفكر العربي القاهرة 2000 ، ص 84 .

5- محمود عطية هنا ، الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1984 ،ص 80

6- ميشال زكريا ، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغات ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،1985 ، ص 145 .

7- عيسى العباسي ، التربية الابداعية في ظل المقاربة بالكفاءات ، دار الغرب للنشر والتوزيع 2006 ، ص .81

خاتمة

خاتمة:

تتدرج محاضرات اللسانيات التطبيقية ضمن الوحدة الأساسية في التعليم والمقررة على طلبة الماستر، بمعنى مرحلة ما قبل التخرج والولوج إلى عالم الشغل وخاصة في سلك التعليم ، وهو المقصد من دراسة هذا التخصص ، لذلك سعت محاضرات المقياس إلى التعريف به من أجل تكوين نوعي لمسايرة العصر.

أما النتائج المستخلصة من خلال تدريس هذا المقياس وتمكين الطالب من محاضراته سواء في الشق النظري (المحاضرة) أو الشق التطبيقي(الأعمال الموجهة) فإننا نستخلص :

- اختيرت موضوعات المقياس بعناية شديدة من أجل تنظيم الخبرات التعليمية بشكل متدرج ومتسلسل.

- تنمي المحاضرات لدى الطالب ملكة التواصل، وكذا كفاية علمية ومهنية تهيئة له للتدريس والتعليم ، من أجل معلم يملك معارف لسانية تربوية.

- اللسانيات التطبيقية ميدان واسع ، وهو علم مرن يستطيع الولوج لميادين كثيرة من أجل الاستفادة منها في حل مشكلات اللغة .

- تنوع قضايا اللسانيات التطبيقية جعلها علما قائما بذاته ، ينفع الطالب في مساره العلمي والتعلمي وكذا المهني.

- تنوع القضايا المدروسة يفتح آفاقا للطالب ، وفرصة لتكوين زاد لغوي لا بأس به في فهم قضايا التعليم وحل المشكلات التي تواجه هذه العملية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : **الكتب**

1- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر 2000 .

2- أديب محمد الخالدي، سيكولوجيا الفروق الفردية .

3- بشير ابرير و آخرون ، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة ، مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة باجي مختار ، عنابة 2009 .

4- توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1985 .

5- جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته و قضاياه ، مؤسسة الثقافة الجامعية (د ت – د ط).

6- ابن جني ، الخصائص ، تح محمد علي النجار ،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ط 2 ، 1950 .

7- حسام البهنساوي ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث الحديث، دار المناهل للطباعة ، مصر 1994 .

8- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002

9- خالد المير و آخرون ،سلسلة التكوين التربوي ، الكتاب الثالث ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط 1 ، 2001.

10- خليل رسول ، بثينة الحلو، نبيل سعيد وآخرون ،مبادئ الفلسفة وعلم النفس ،المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة ، ط 7 ، 2015 .

11- دوغلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعلينها ،تر عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان

12- دوني كروش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، تر قاسم المقداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2002 .

13-رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك ، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي ، الدار البيضاء 1991 .

14- رمضان القذافي، علم النفس التربوي ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية (د ت دط)
15- طاعت منصور ، أنور الشرقاوي و آخرون ، أسس علم النفس العام ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
16- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، ط 3 ، 2000
17- عبد العزيز العصيلي ،علم اللغة النفسي ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض ،ط 1 ، 1427هـ- 2006م
18- عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية ،
19- عبد السلام مصطفى ، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم ، دار الفكر العربي، القاهرة 2000
20- عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، دار النهضة العربية ، ط2 ، 1425هـ-2004م
21- عيسى العباسي، التربية الابداعية في ظل المقاربة بالكفاءات ، دار الغرب للنشر والتوزيع 2006
22- فاخر عاقل ، التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5 ، 1981
23- سامي عياد ،كريم زكي حسام الدين ، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون 1997
24- سناء محمد سليمان، سيكلوجيا الفروق الفردية و قيلسها ، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2006 م - 1426هـ
25- شوق محمود وسعيد مالك ، معالم القرن الحادي والعشرين(اختياره، اعداده، وتنميته في ضوء التوجهات الاسلامية) دار الفكر العربي، القاهرة، 2001
26- مازن الوعر، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار طلاس ط1 ،1989
27- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، سوريا ط 4 ، 1984
28- مجيد الكرخي، التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر(د ط ت)
29- محمد حسن عبد العزيز، مدخا إلى علم اللغة،

30- محمد داود، جدلية اللغة والفكر، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة 2003
31- محمد زياد حمدان، تحضير التعليم والتدريس، سلسلة التربوية الحديثة، دار التربية الحديثة، عمان الأردن 1991.
32-محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ط1 ،1991.
33-محمد سويسي، الكتابة العلمية في العربية المعاصرة، منشورات الاكاديمية الغربية، الرباط 1995 .
34- محمد فرحان القضاه ، محمد عوض الترتوري، أساسيات علم النفس التربوي
35- محمود عبد الحليم منسي، التعلم(المفهوم، النماذج، التطبيقات) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط1 ،2003 .
36- محمود عطية هنا، الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1984
37- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
38- مجدي عبد العزيز ابراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين(ضرورة تربوية في عصر المعلومات) عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة 2006
39- مدحت محمد أبو نصر، الادارة بالمعرفة و منظمات التعلم ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة،ط1 ، 2006.
40- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت ط1، .1993
41- ميشال زكريا، الالسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية.
42- ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغات ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1985 .
43- نايف خرما، اللغات الاجنبية ، تعليمها وتعلمها .
44- نبيل عبد الهادي و آخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2003 .
45- نوري جعفر ، اللغة و الفكر ، الرباط، د ط ، 1971.

ثانيا : المقالات والدوريات

1- أنور محمد الشرقاوي، التعلم والشخصية ، مجلة عالم الفكر، المجلد 13 ، 1982

2- خالد حوير الشمس، اللسانيات التعليمية، دراسة في المفهوم والتصورات، المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 26 أكتوبر 2021

3- لطيفة الهباشي، تعليمية اللغات واللغة العربية، اشكالات وتحديات ، مجلة التواصل في اللغات والآداب ، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 37 ، 2013

4- نادية زيد الخير، أصالة المرتكزات اللسانية و أثرها في تعليمية اللغة العربية عند عبدالرحمان الحاج صالح ، أعمال الملتقى الوطني ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر، إقامة المجمع الجزائري للغة العربية، 2016

5- بوزيرة عبدالسلام، محاضرات في تعليمية الفلسفة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015

ثالثا- المواقع الالكترونية:

1-عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي (المصطلح والمعنى)
21.1.2015 http//mtafsir.net

2-شريهان الحوامدة، العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر في الانثروبولوجيا اللغوية، 2021/3/18
http//al3arabi.com

3-فرح محمد صوان، علم اللغة النفسي، عالم أكاديميا 2020/11/9 academiword.com

4-موقع عرب سيكولوجي، اللغة تعريفها خصائصها و مهاراتها، arabpsichology.com

5- Characteristics of human language,notesread.com ,retrieved 4/7/2018 ترجمة سميحة ناصر خليف، خصائص اللغة 8/8/2018 mawdoo3.com

6- سارة كفافي ، ماهي النظرية السلوكية https://sotor.com/ 2020/12/14

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة 1-2
اللسانيات التطبيقية المصطلح والمفهوم.....3
حدود التداخل بينها و اللسانيات العامة 3
خصائص علم اللغة التطبيقي 7
مجالات اللسانيات التطبيقية 9
اهتمامات اللسانيات التطبيقية 12
اللسانيات التعليمية مفهومها و نشأتها 15
عناصر العملية التعليمية و أطرافها 18
مجالات اللسانيات التعليمية واهتماماتها 21
التعلم والتعليم 25
التعلم 25
عوامل التعلم 30
التعليم 32
الفرق بين التعلم والتعليم 34
النمو اللغوي عند الطفل 38
الفروق الفردية 38
النمو اللغوي واكتساب اللغة 40
عوامل تؤثر في النمو اللغوي عند الطفل 42
علم اللغة وعلم النفس 45
مفهوم علم النفس 45
العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس 46
تعريف علم اللغة النفسي 47

اللغة والفكر والثقافة 51
مفهوم اللغة 51
خصائص اللغة 52
مفهوم الفكر 53
مفهوم الثقافة 53
العلاقة بين اللغة والفكر 54
العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة 56
النظرية السلوكية في التعلم 58
النظرية اللغوية في التعلم 62
النظرية المعرفية في التعلم 65
دور المعلم والمتعلم في تفعيل العملية التعليمية 68
دور المعلم 68
دور المتعلم 70
الخاتمة 73
قائمة المصادر والمراجع 74
فهرس الموضوعات 78